
بل هُن بنات رسول الله
تقريرًا لمحاضراتِ
الشَّيخ يَاسِر الحَبيب

بل هُن بنات رسول الله ﷺ



لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب

تأسست: صفر الأحزان ١٤٤٥هـ

Committee for Preserving and Publishing the

Works of Sheikh Yasser al-Habib

📚 هوية الكتاب

———————————————————————

العنوان : بل هُن بنات رسول الله ﷺ

بيانات الإعداد والإنتاج:

الجهة المنتجة: لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب
الإخراج الفني: لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب
تصنيف الكتاب: أنساب/ سيرة
الطبعة: الأولى

المواصفات الفنية للنسخة:

نوع النسخة: إلكترونية
حجم الصفحة: B5
عدد الصفحات: [١٢٩] صفحة
تاريخ الإنتاج: محرم الحرام ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م
⚠️ جميع الحقوق محفوظة
حقوق الطبع والنشر محفوظة للجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب.

🌐 المنصة الرسمية المعتمدة:

لمتابعة جديد الإصدارات والآثار، تفضلوا بزيارة صفحة اللجنة الوحيدة والرسمية على التليجرام:
📣 **@turathalhabib**

———————————————————————

بل هُن بنات رسول الله ﷺ

تقريرًا لمحاضرات

الشيخ ياسر الحبيب

الطبعة الأولى | ١٤٤٧هـ |٢٠٢٦م

لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله آل الله واللعنة على أعدائهم أعداء الله



* تقديم

الحمد لله الذي جلت عظمته عن أن يُشبّه أو يُحد، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أما بعد، فإن هذا الكتاب «بل هنّ بنات رسول الله» هو ثمرة جهدٍ توخى تدوين المادة العلمية التي طالما أرّقت الباحثين في مسألةٍ شاع فيها الزيف حتى ظنّه البعضُ حقيقةً مسلّمة، مع خلوّها من أثارةٍ من علمٍ أو برهان. إنه تقريرٌ لمحاضراتٍ ثلاث، كان قد ألقاها سماحة الشيخ ياسر الحبيب قبل سبعة

عشر عامًا على وجه التقريب، إذ حالت دون الوقوف على زمن إلقائها الدقيق عوائقُ الزمن، كما ظفرنا أثناء التحقيق بمحاضراتٍ سابقة للشيخ في الموضوع نفسه، إلا أن يد الفقد قد طالت أجزاءً منها، فكان لزامًا علينا إخراج هذه المادة المكتملة التي أعاد الشيخ طرحها وتفصيلها، لتكون في متناول القارئ الكريم، ولتُزيح الغبش الذي أُثير حول نسبة السيدات الجليلات: زينب ورقية وأم كلثوم (عليهنّ السلام) لرسول الله ﷺ.

لقد أخذنا على عاتقنا تقرير هذه المحاضرات وتنسيقها؛ لنضع بين يدي القارئ حججًا دامغةً تُفنّد تلك الشبهات وتُعيد الحق إلى نصابه، مبتعدين عن لغة الإنشاء إلى لغة البرهان التاريخي والعلمي.

وزيادةً في الفائدة، وتدعيمًا للحجة التي لا تعتمد على رأيٍ منفرد، فقد ألحقنا بهذا التقرير ملحقًا نفيسًا جمعنا فيه شتات أقوال كبار علمائنا الأعلام ومواقفهم الصريحة في المسألة؛ استهلالًا من السفير الثالث (رضوان الله عليه)، ومرورًا بعلمائنا الأعلام وكبار رموز الطائفة، وصولًا إلى المجدد الثاني السيد محمد الشيرازي (قدس سره)؛ ليكون هذا الملحق شاهدًا على

أن هـذا الـموقـف هـو امـتدادٌ لـمنهجٍ عـلميٍ أصـيلٍ سـار عـليه جهابذة الأمة عبر القرون.

نـسأل الله تـعالى أن يـكتب لهـذا الـعمل الـقبول، وأن يـنفع بـه الباحثين، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب

محرّم الحرام ١٤٤٧هـ | ٢٠٢٦م

* الفصل الأول

دوافع دعوى نفي البنوة والرد عليها

في هذا الزمانِ الأخيرِ، برزت دَعوى من الدَّعاوى يُقالُ فيها إنَّ رسولَ اللهِ لم يكن له من الأولادِ والبناتِ سوى الصدّيقةِ الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

أي بعبارةٍ أخرى: إنَّ زينب وأم كلثوم ورقية عليهن السلام اللاتي هنَّ بناتٌ رسولِ اللهِ لسنَ بناتِه على الحقيقةِ، وإنما هنَّ ربائبُه، هذه الدَّعوى لم تكن معروفةً من ذي قبل، أو بالأحرى لم تكن مشتهرةً بالنحو الذي اشتهرت به في هذه السنينِ الأخيرةِ التي مضت.

ونحن اليومَ بحاجةٍ إلى أن نبحثَ هذا الموضوعَ لكي نُحقَّ فيه الحقَّ ونُبطلَ الباطلَ، ونُثبتَ أنَّ هذه السيداتِ الثلاث كنَّ بناتِ رسولِ الله حقًا وفعلًا، أي أنَّهنَّ لسنَ بربائبِه كما زُعِمَ وادُّعي.

الدافع لإنكار البنوة

وقبل أن ندخلَ في الأدلةِ على ذلك، نلفتُ الأنظارَ إلى السببِ الذي نحتملُه والذي دفعَ هؤلاء الذين يروجون لنفي بنوَّةِ هذه السيداتِ الثلاث.

نحن نرى أنَّ السببَ الذي دفعهم إلى ذلك لم يكن سوى بغضِهم للطاغيةِ عثمان بن عفان (لعنة الله عليه)، فتصوروا بأنَّ تجريدَه ممّا اعتُبر مَنقبةً له بزواجِه من بنتينِ من بناتِ رسولِ الله ﷺ -وهما أم كلثوم ورقية عليهما السلام- لا يتمُّ إلا بنفي بنوَّتِهن، وهذا أمرٌ لا ينبغي أن يقعَ فيه الموالي المنصفُ المؤمنُ.

إنَّ زواجَ عثمان من بنتي رسولِ الله ﷺ أمرٌ ثابتٌ، لكنَّه في واقعِ الأمرِ -من واقعِ تعاملِ عثمان مع هاتين السيدتين

الجليلتين- يكون زواجُه منهما وتعامُلُه الزوجيُّ معهما إدانةً له لا فضيلةً ولا منقبةً.

تمامًا كما هو الحالُ بالنسبةِ إلى فرعون (لعنه الله)، فإنَّ فرعون حازَ على زوجةٍ هي سيدةُ نساءِ عصرِها على الإطلاقِ، وإحدى سيداتِ نساءِ أهلِ الجنةِ، وإحدى نساءِ العالمين، ألا وهي آسيا بنت مزاحم عليها السلام.

ومع ذلك، لا أحدَ من المسلمين يمتدحُ فرعون ويعتبرُ زواجَه من آسيا منقبةً له، بل بالعكس، يُستغلُّ هذا الأمرُ للتشنيعِ عليه وذمِّه وفضحِه والنكيرِ عليه؛ لأننا علمنا بأنَّ هذا الرجلَ ظلمَ واضطهدَ زوجتَه مع أنها كانت مؤمنةً شريفةً عفيفةً جليلةَ القَدْرِ، فلم يُقدِّرها فعذَّبها إلى أن قتلها.

ولهذا يكونُ في الأمرِ إدانةٌ له، كذلك هو الحالُ انطباقًا على عثمان (لعنه الله) فرعون زمانِه؛ فإنه أيضًا لم يُقدِّر هاتين السيدتين الجليلتين وعذَّبَ رقية بنت رسولِ الله واضطهدَها إلى أن قتلها وماتت شهيدةً عليها السلام. فهؤلاء الذين تصوروا بإنكارِهم كونَ البنتينِ بنتي رسولِ الله حقًا أنهم يُجرِّدون عثمان من منقبةٍ، هؤلاءِ واهمون.

كان ينبغي عليهم أن يُثبتوا هذا الزواجَ حتى يكونَ في ذلك إدانةٌ له كما سيتبينُ لكم في مَطاوي هذا البحثِ المهمِّ.

* الفصل الثاني

الأدلة القرآنية والروائية على تعدد البنات

في البدءِ نقولُ: ليس هنالك من دليلٍ واحدٍ على نفي بنوَّةِ هذه السيداتِ الثلاث. ليس عندنا حتى دليلٌ واحدٌ لا من القرآنِ ولا من الحديثِ الشريفِ.

ليس عندنا آيةٌ قرآنيةٌ واحدةٌ تقولُ بأنَّ زينب وأم كلثوم ورقية عليهن السلام لسنَ بناتِ رسولِ الله وإنما ربائبُه كما زُعِمَ وادُّعي. كذلك الحالُ من جهةِ الأحاديثِ والرواياتِ الشريفةِ؛ فعلى العكسِ من هذا، إنَّ الأدلةَ التي بحوزتِنا من القرآنِ والسنةِ المطهرةِ والسيرةِ والتاريخِ والإجماعِ كلَّها دلَّت

على أنَّ هـذه السـيداتِ الـثلاث هـنَّ بـناتٌ رسـولِ الله ﷺ على الحقيقةِ لا على المَجازِ.

الأدلّة القرآنية

أما من القرآنِ، فنجدُ قولَه عزَّ من قائلٍ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَـى أَنْ يُـعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾(١).

هذه آيةٌ قرآنيةٌ صريحةٌ ظاهرةٌ في أنَّ لرسولِ الله ﷺ بناتٍ لا بـنتًا واحـدةً؛ فـإنـه تـبارك وتـعالى يـقولُ: "**يَـا أَيُّهَـا النَّبِيُّ قُـلْ لِأَزْوَاجِـكَ**" لأنه عنده أكثر من زوجة، "**وَبَنَاتِكَ**" الأربع: زينب أكبرهن، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة عليهن السلام،و "**وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ**" بقية المؤمنات من المسلمات.

هؤلاء قُل لهنَّ أن يُدنينَ عليهنَّ من جلابيبِهنَّ رعايةً للسترِ والحجابِ، فهذه آيةٌ ظاهرةٌ في أنَّ لرسولِ الله بناتٍ لا بنتَ واحدةً.

---

١ سورة الأحزاب:٦٠، بحسب التّرقيم الرافضي.

هنالك آيةٌ أخرى وهي مهمةٌ جدًا في إبطالِ هذه الدَّعوى المهترئة التي ادَّعاها بعضُ قاصري العِلمِ في هذه الفترةِ الأخيرةِ، وهي الآيةُ التي يقولُ فيها عزَّ من قائلٍ: **﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾** (١).

نحن نعلمُ، وهذا عليه إجماعُ العامِّ والخاصِّ، أنه كان زيد بن حارثة الذي تبنَّاه رسولُ الله في الجاهليةِ، يُسمى من قِبلِ المسلمين قبل نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ "زيد بن محمد" ﷺ، أي ينسبونه إلى النبيِّ باعتبارِه ربيبَه.

فزيدٌ ربيبُ النبيِّ ﷺ والنبيُّ ربَّاه ونسبَه إليه. فلما نزلت هذه الآيةُ الكريمةُ التي أبطلت انتسابَ الأدعياءِ والربائبِ ومن أشبه، عدلَ المسلمون عن هذه التسميةِ فنسبوا زيدًا إلى أبيه الحقيقي وهو حارثة، ولذلك قيل له بعد ذلك "زيد بن حارثة".

أكثر من شخصٍ كانت وضعيتُه هذه، كان يُسمى قبل نزولِ هذه الآيةِ باسمٍ يُنسبُ إلى أبٍ قد تبنَّاه، وبعد نزولِ هذه الآيةِ أمرهم اللهُ أن يَدعوهم إلى آبائهم هو أقسطُ عند الله، أي أعدلُ عند الله.

---

١ سورة الأحزاب:٦.

فعاد الناسُ وأرجعوا هؤلاء إلى آبائهم وأبطلوا ما كان يترتبُ على التبني في الجاهليةِ من آثارٍ كالتوارثِ وحُرمةِ نكاحِ هذا الابن المتبنَّى لبناتِ هذا الذي تبنَّاه وما إلى ذلك من آثارٍ أبطلها المسلمون.

وعلموا بأنه لا يجوزُ شرعًا بعد نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ أن يُنسبَ أحدًا -رجلًا كان أو امرأةً- إلى غيرِ أبيه الحقيقي.

إلزام

فهنا نقولُ: لو كانت زينب وأم كلثوم ورقية عليهن السلام لسن ببناتٍ حقًا لرسولِ الله ﷺ، لما كان للناسِ أن يستمروا بمخاطبتِهن والتعبيرِ عنهن وتسميتِهن بأنهن بناتُه ﷺ.

أما الذي نجدُه في واقعِ الأمرِ، فإنَّ المسلمين خَلَفًا عن سَلَفٍ، جيلًا بعد جيلٍ، في كلِّ مصادرِهم وفي كلِّ رواياتِهم بما فيها رواياتُ الأئمةِ المعصومين من آلِ محمدٍ عليهم السلام، عبَّروا عن هذه السيداتِ بأنهنَّ بناتُ رسولِ الله ونسبوهنَّ إلى أبيهنَّ رسولِ الله ﷺ، ولم يُنسبنَ إلى أبي هالة أو أبي هند ممن ادُّعي أنه أبوهنَّ الحقيقي.

فهذا دليلٌ واضحٌ على أنَّهنَّ بناتُه ﷺ حقًا وصدقًا وواقعًا، وإلا ننسب مخالفةَ القرآنِ للأئمةِ المعصومين عليهم السلام، ونحن نعلمُ أنَّ المعصومَ لا يمكن أن يُخالفَ أحكامَ القرآنِ.

فكيف استحلَّ المعصومُ أن يعبّرَ عن رقيةٍ مثلًا بأنها بنتُ رسولِ الله ؟ وفي أحاديثِه كيف كان يقولُ لأصحابِه حينما ينقلُ حادثةً تاريخيةً عن رقية أو زينب أو أم كلثوم: "كانت زينب بنت رسول الله كذا"، و"قالت رقية بنت رسول الله كذا"، و"قالت أم كلثوم بنت رسول الله كذا".

الأدلة الحديثيّة

أما من السنةِ، فإنَّ بين أيدينا رواياتٍ مستفيضةً متضافرةً في مصادرِ الأئمةِ الشرعيين من أهلِ بيتِ النبيِّ الأكرم، كلَّها تُثبتُ أنَّ هذه السيداتِ الثلاث هنَّ بناتُ رسولِ الله ﷺ حقًا، وليس عندنا أيُّ معارضٍ لهذه الرواياتِ بتاتًا وبالمطلقِ، حتى روايةٌ واحدةٌ معارضةٌ ما عندنا، كما هو الحالُ بالنسبة للقرآنِ فلا توجد آيةٌ واحدةٌ معارضةٌ للذي نطقت به تلك الآياتُ.

الرواية الأولى

روى الكليني عن علي بن إبراهيم، أي علي بن إبراهيم القمي رحمه الله ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم رضوان الله تعالى عليه ، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، وهذه روايةٌ طبقًا لسندِها هذا هي روايةٌ صحيحةٌ معتبرةٌ، عن أبي عبد الله عليه السلام :

قال: **"كان رسول الله ﷺ أبا بنات"**(١).

تصريحٌ من الإمام الصادق عليه السلام يقول فيه **"كان رسول الله أبا بنات"** وليس بنتًا واحدةً.

الرواية الثانية

دليلٌ آخر برواية أخرى يرويها الصدوق رحمه الله في الخصال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، وهذه الروايةُ أيضًا روايةٌ معتبرةٌ وواردةٌ في أكثر من مصدرٍ منها

١ الكافي الشريف الكليني ج٦ ص٦.

"قرب الإسناد" (١) للحميري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **"ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله (٢) وأم كلثوم ، ورقية وزينب وفاطمة عليهم السلام".**

فهذا نصٌّ صريحٌ.

ثم يكملُ الإمام الصادق عليه السلام بقوله: **"وتزوج علي بن أبي طالب عليهما السلام فاطمة عليها السلام وتزوج أبو العاص ابن الربيع وهو رجل من بني امية (٣) زينب وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية. وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية القبطية وهي أم إبراهيم أم ولد"(٤) .**

---

١ جاءت بسندً ثانٍ عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم، والطاهر، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، وزينب.. إلى آخر الرواية.. قرب الاسناد:٦.

٢ يعني له اسمان.

٣ لكنّه - على ما يُستظهر من بعض الروايات - يُعدّ ممدوحًا؛ فقد مدحه النبي ﷺ في بعض ما يروى عنه..

٤ الخصال للصدوق ص٤٠٤.

فإذن عدّد لنا الإمام الصادق عليه السلام كل ابن وبنت من أبناء رسول الله حقيقةً لا مجازًا، لا ادعاءً لا تربيةً، ثم بيّن التفاصيل أيضًا أنه مَن تزوج هذه ومَن تزوج هذه.

وزواج عثمان (لعنه الله) من السيدتين الجليلتين أم كلثوم ورقية ثابت أيضًا بمقتضى هذه الرواية المعتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام التي يرويها شيخنا الصدوق.. وقد تتساءل ها هنا وأنت تقرأ: أنه لِما زوَّج رسولُ الله بنتيه إلى هذا الفاسقِ الطاغي المنحرفِ، الجوابُ سيأتيك فيما بعدُ.

الرواية الثالثة

دليلٌ ثالثٌ، وهو ما نجدُه في كلامِ سيدنا ومولانا أميرِ المؤمنين عليه السلام الواردِ في "نهج البلاغة" الشريفِ، وذلك في مَجرياتِ حديثِه مع عثمان ونصيحتِه له لما حاصره القومُ من المسلمين الثائرين الذين ضاقوا ذَرعًا بجورِه وطغيانِه.

فمن جملةِ ما قالَه عليه السلام لعثمان في مَعرضِ النصيحةِ هذه،: **"وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ**

وَآلِهِ، وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا(١)، وقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالاَ (٢)".

كان أميرُ المؤمنين يقولُ لعثمان: أنت يُفترضُ بك أن تعملَ بالحقِّ، إذا لم تكن قادرًا أن تعملَ بسيرةِ رسولِ الله، فلا أقلَّ من أن تعملَ بسيرةِ الشيخينِ، بسيرةِ أبي بكر وعمر (لعنهما الله) على الأقلِّ.

فلو كنتَ عملتَ بسيرتِهما على عِلاتِها فإنك كنتَ تسلمُ من هؤلاء، لأنَّ سيرةَ أبي بكر وعمر كان في ظاهرِها إجمالًا مراعاةُ بعضِ الموازينِ الإسلاميةِ، وعدمُ الفُحشِ في ظلمِ الناسِ كلِّ الناسِ كلِّ طبقاتِ الناسِ.

كان ظلمُهم يقتصرُ على أهلِ بيتِ النبوةِ عليهم السلام، ولذلك ورد عن بعض أحفاد عقيل بن أبي طالب وهو محمد بن عقيل بن أبي طالب ، قال : **إن أبا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا ، فلم تغضب الناس لنا ، وإن عثمان ظلمنا وظلم الناس ، فغضبت الناس لأنفسهم فمالوا إليه فقتلوه"**(٣).

---

١ يعني أبا بكر وعمر لعنهما الله.

٢ نهج البلاغة؛ الخطبة رقم ١٦٤.

٣ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي ص٢٥٤.

وكلامه هذا كان في مَعرض تأنيب هذه الأمة، أنها لم تعمل بقانون النبي أولًا، ولم يغضَبوا لأهل بيت نبيهم ﷺ، وإنما غضبوا لأنفسهم.

فأنت يا عثمان، كان يفترض بك على الأقل، إذا أردت أن تتخلص من هذه الجَلَبَة ومن هذه الفتنة ومن القتل المحتّم عليك، أن تعمل بسيرة خليفيك، وأنت أقرب إلى رسول الله وشَجيةَ رحم منهما، لأنك نلت من صهره ما لم ينلهما.

ونشهد من هذا الكلام إثباتًا أن عثمان صهر رسول الله حقيقةً لا مجازًا، أي أنه بالفعل زوج ابنتين من بنات رسول الله ﷺ.

الرواية الرابعة

دليلٌ آخر وروايةٌ أخرى يرويها شيخنا العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه)، عن الحافظ السجستاني عن حذيفة بن اليمان قال:

"إني رأيت رسول الله ﷺ وقد أخذ الحسين بن علي ووضعه على منكبه، وجعل يقي بعقبه(١)..

١ العقب: مؤخرة القدم، وفعل «يقي» هنا يعني يمسك عقبه أو يحجزه.

وضع ﷺ الحسين عليه السلام على كتفه وبدأ يعلن هذا الإعلان للناس أجمعين:

" أيها الناس إنه من استكمال حجتي على الاشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(١) ألا وإن التاركين ولاية علي ابن أبي طالب هم المارقون من ديني. أيها الناس هذا الحسين ابن علي خير الناس جدًا وجدة، جده رسول الله سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين خير الناس أبًا وأمًا، أبوه علي ابن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه، وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه واله، وهذا الحسين خير الناس عمًا وعمة، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب وهذا الحسين خير الناس -هنا شاهدنا- **خالًا وخالة".**

---

١ أي سألقي عليكم خطبةً أتمم فيها حجتي على الأشقياء بعد رحيلي.. و هؤلاء الأشقياء هم الذين يتركون ولاية علي عليه السلام.

يعني أن له خالًا وخالة أيضًا، فمن هما؟

"**خاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله** ﷺ".. هذا نصٌّ من رسولِ الله بنفسِه يقول: "زينب بنت محمد ابنتي".

ألم يكن رسولُ الله يعرفُ حكمَ القرآنِ: "**﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾**[1]"؟ أيقول بهذا مسلمٌ عاقلٌ؟

إلزام

فلو لم تكن زينب عليها السلام ابنته حقًا، لما جاز له أن يقول عنها: «**زينب بنت محمد**» ﷺ، ويجعلها موضع افتخار الحسين سبطه وريحانته عليه السلام، حين يقول: «**خير الناس جدًا وجدة، أبًا وأمًا، عمًا وعمة، خالًا وخالة**».

وهذا يعني أن الحسين يفتخر بخالته زينب، التي هي خالته من جهة أخت أمه، وهي أختها من الأب والأم، من محمد ﷺ و خديجة عليها السلام.

---

[1] الأحزاب:٦.

"ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه (١) ثم قال رسول الله: أيها الناس هذا الحسين جده في الجنة، وجدته خديجة في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمه في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة، وخالته في الجنة".

إنّ السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ تُعدّ - بمقتضى هذا الحديث الشريف - من سيدات نساء أهل الجنة، فهي ابنةُ رسول الله، جليلةُ القدر، عظيمةُ المنزلة والمقام.

ولم تكتفِ هذه الأمة بإهمال حقّ هؤلاء السيدات الثلاث، بل تعدّى الأمر إلى ظلمهنّ، حين تسرّع بعضهم ـ لنقصٍ في العلم والتحقيق ـ فنفوا بنوّتهنّ. فبأيّ وجهٍ يلقون رسول الله ﷺ يوم القيامة؟! وهل نفيُ النسب أمرٌ هيّن؟!

وبأيّ حقّ تُظلم هؤلاء السيدات الثلاث لمجرّد أنّ اثنتين منهنّ زوّجهما رسول الله ﷺ من رجلٍ معيّن، لحكمةٍ ومصلحةٍ مخصوصة، وكان ذلك برضاهما، وفيه اختبارٌ لذلك الرجل وابتلاءٌ لهما، كما دلّت عليه الأحاديث الشريفة الواردة عن آل محمد عليهم الصلاة والسلام؟

---

١ «درج الحسين بين يديه» أي سار أو مشى أمامه.

إنّه لا يصحّ لنا أن نتجاوز هذه الحقائق، فنقع في ظلمٍ بيّنٍ بدافع الهوى.

كلا، بل إنّ من أبعد ما ينبغي أن يقع فيه المؤمن أن يُجانِب الحقّ والصواب لأجل العصبية أو العاطفة؛ فإنّ ذلك إثمٌ عظيم، ومخالفةٌ صريحةٌ لأئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين نصّوا على أنّ هؤلاء السيدات هنّ بنات رسول الله ﷺ حقيقةً، لا ادّعاءً ولا مجازًا ولا تنزيلًا.

ثم قال ﷺ: **"يا أيها الناس : هذا الحسين بن علي : جده وجدته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة ، وعمه وعمته في الجنة ، وخاله وخالته في الجنة ، وهو وأخوه في الجنة "(١)..**

إلى تمامِ الخبرِ الشريفِ المرويِّ من قِبلِ العلامةِ المجلسيِّ (رضوان الله تعالى عليه).

الرواية الخامسة

دليلٌ آخر، وهو أيضًا دليلٌ قاطعُ الدلالة، ولا شكّ أنّه قد مرّ على أسماعكم جميعًا أيّها المؤمنون الموالون، غير أنّ بعضكم لعلّه لم يلتفت إلى هذه الجزئية فيه.

---

١ بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٣ ص١١١.

وهو ما ورد في وصيّة الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام قبيل استشهادها؛ وهو أمرٌ يتناقله الخطباء على المنابر، ويُذكر في كل عام في الأيام الفاطمية.

فماذا جاء في تلك الوصية؟

قالت صلوات الله عليها: " **أوصيك أولا أن تتزوج بعدي بابنة اختي أمامة فإنها تكون لولدي مثلي"**[1].

دقّقوا في تعبير الزهراء عليها السلام، إذ تقول في وصيّتها: «**أوصيك أولًا أن تتزوّج بعدي بابنة أختي أُمامة**».

فهي لم تقل: بنت ربيبة أبي، بل عبّرت عنها بقولها: «أختي»، وهو تعبيرٌ ظاهرٌ في الحقيقة لا المجاز.

وما معنى ذلك؟ معناه أنّها أختها حقًا ! أي بنت رسول الله ﷺ. وإلا للزم ـ والعياذ بالله ـ أن تكون الزهراء قد خالفت ظاهر القرآن.

ولا يُحتمل هنا حملُ كلامها على المجاز؛ إذ لا يساعد السياق على ذلك، ولا توجد قرينةٌ تصرف اللفظ عن ظاهره.

---

[1] بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٣ ص١٩٢.

والزهراء صلوات الله عليها أعلمُ بحكم القرآن، وتدرك أنّه لا يجوز بعد نزول قوله تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾ أن يُنسب إلى رسول الله من ليس بولده، أو يُعبَّر عن الأجنبية عنه بأنّها ابنته أو عن نفسها بأنّها أختها.

وأمّا أُمامة، فهي بنت السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ، أي حفيدة النبي من جهة أبيها أبي العاص بن الربيع زوج زينب عليها السلام.

وقد أوصت الزهراء أمير المؤمنين عليه السلام أن يتزوّج هذه السيدة الجليلة، لتكون راعيةً لأولادها من بعدها، كما قالت: «**فإنها تكون لولدي مثلي**».

الرواية السادسة

روايةٌ أخرى يرويها شيخنا الطوسي (رضوان الله تعالى عليه) في "الاستبصار": علي بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي نجران، وسندي بن محمد، ومحمد بن الوليد جميعا عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال: **كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل من القميين فقال: يا أبا عبدالله أتصلي**

النساء على الجنازة؟(١) فقال: أبوعبدالله إن رسول الله ﷺ كان فيما هدر دم المغيرة بن أبي العاص، وحدث حديثا طويلا و إن زينب بنت النبي صلى الله عليه واله (لم يقل إنّ زينب ربيبة النبي، بل عبّر عنها بأنّها ابنته على نحو الحقيقة.) **توفيت وان فاطمة عليها السلام خرجت في نسائها فصلت على اختها"(٢).**

يُعبَّر عن زينب بأنها بنتٌ النبي ﷺ حقيقةً، كما يُعبَّر عنها أيضًا بأنها أختٌ فاطمة عليها السلام على نحو الحقيقة.

ويستدلّ الإمام عليه السلام بهذه الحادثة ـ وهي قيام فاطمة عليها السلام وصلاتها على أختها ـ على جواز صلاة النساء على النساء، وأن لهنّ أن يُصلّين صلاة الجنازة (صلاة الميت).

وفي ذلك إبطالٌ لزعم من يدّعي أنّه لا توجد في التاريخ شواهد تدلّ على وجود تواصلٍ بين الزهراء عليها السلام

---

١ أي هل ـ يجوز للنساء أن يُصلّين صلاةَ الميّت على ـ جنازةِ امرأةٍ أخرى، أم لا يجوز ذلك؟

٢ الاستبصار للشيخ الطوسي ب٣٠١ ح١٨٨٠.

وأخواتها؛ فإنّ هذا الزعم ناشئٌ من قلّة الاطلاع على الروايات والتواريخ، وإلا فقد كان بينهنّ تواصلٌ وتزاور.

وهذه الحادثة نفسها من موارد ذلك التواصل، حيث إنّ الزهراء عليها السلام صلّت على أختها الكبرى زينب عليها السلام.

فكيف يُدّعى بعد ذلك عدمُ وجود تواصلٍ يدلّ على أنهنّ أخواتٌ شقيقات؟!

نعم، إنّ ما وصل إلينا من تاريخ الزهراء عليها السلام ـ على وجه الخصوص ـ قليلٌ مع الأسف، وكذلك الحال في كثيرٍ من أخبار أئمتنا عليهم السلام، بل إنّ جملةً من حوادث التاريخ لم تُدوَّن أصلًا، فضاعت بذهاب الأجيال، وعدم وصولها إلينا في بطون الكتب، وهذا كلّه لا يصلح أن يكون دليلًا علميًا يُعوَّل عليه.

مظلومية السيدة رقية (صلوات الله عليها)

روايةٌ أخرى معتبرةٌ وردت في كتاب الكافي، يرويها شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه، وهي تكشف جانبًا من جوانب الظلم والاضطهاد الذي تعرّضت له السيدة رقية عليها السلام،

بنت رسول الله ﷺ، على يد زوجها، طاغية زمانه عثمان بن عفّان (لعنه الله).

كما تدلّ هذه الرواية أيضًا على محلّ بحثنا، وهو أنّ رقية بنتٌ رسول الله ﷺ حقيقةً.

روى الكليني رحمه الله بسنده عن علي بن أبراهيم، عن أبيه، وأحمد بن محمد الكوفي، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي قال:

سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله و أنا حاضر[1] فقال: تخرج النساء إلى الجنازة؟ وكان (عليه السلام) متكئًا فاستوى جالسًا ثم قال: "إن الفاسق عليه لعنة الله (أي عثمان بن عفان) **آوى عمه المغيرة ابن ابي العاص[2]".**

---

[1] أي كنتُ حاضرًا حين سئل الإمام عليه السلام.

[2] وهو عمّ عثمان من بني أمية، وكان هذا المغيرة ابن أبي العاص لعنه الله من طغاة وطغاة مشركي قريش، وقد مثّل بجثة حمزة في معركة أحد، ولذلك أمر رسول الله ﷺ بأهدار دمه قائلًا: «من يجده فليقتله»، فكان دمه هدرًا في الإسلام.

لم يعجب عثمان هذا الأمر، ومع مرور الوقت وتقوّي النبي ﷺ ودولته، شعر عمّ عثمان بالذعر وخشي على نفسه من القتل، خوفًا من أن يجده أحد المسلمِين فيقتله، فقد أمر رسول الله ﷺ بإهدار دمه لما فعله بجثة حمزة سيد الشهداء في عصره.

ولذلك، تسلّل إلى المدينة المنورة متنكرًا كرجل يبيع السمن، حتى وصل إلى دار ابن أخيه عثمان بن عفّان، ودخل داره راغبًا أن يُحرج رسول الله ﷺ في المسجد النبوي الشريف، على أمل أن يسقط هذا الحكم ويُرفع عن دمه الهدر.

فلنقرأ الرواية التي توضّح لنا ما الذي حصل بالفعل.

"وكان ممن هدر رسول الله ﷺ دمه فقال لابنة رسول الله ﷺ!

(أي قال **لرقية**، يقصد بها بنت رسول الله حقيقةً، لا أنّه يقصد بها ربيبة رسول الله) **لا تخبري أباك بمكانه"**.

الإمام الصادق عليه السلام هنا يعلّق على قول هذا الفاسق عثمان، قائلًا:

"كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمدًا ".

إنّ في هذا الكلام دلالةً واضحة على أنّه لم يكن معتقدًا بنزول الوحي على النبي ﷺ؛ إذ تصوّر هذا الفاسق اللعين عثمان أنّه إذا كتم أمرًا عن النبي فلن يطّلع عليه، وكأنّه لا يؤمن بأنّ الله يُطلع نبيّه على الأسرار والغيبيّات.

ومن هنا يُفهم حكم أهل البيت عليهم السلام على أمثال أبي بكر وعمر وعثمان، بأنّهم فسقةٌ منافقون، لم يؤمنوا بالله طرفة عين، كما ورد في النصوص الشريفة بصراحة.

وأنّ دخولهم في الإسلام لم يكن عن إيمانٍ حقيقي، بل كان عن نفاقٍ وطمع، كما بُيّن مفصّلًا في محاضراتنا «كيف زُيِّف الإسلام»(١).

وقد عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك بقوله: «**كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمدًا** ﷺ»، فجاء موقف رقية عليها

---

١ تُعدّ من أشهر سلاسل الشيخ وأبرزها، وقد أسهمت في تشيّع عددٍ كبير من أهل الخلاف، لما تضمّنته من أطروحاتٍ عميقة، قويّةٍ في أدلّتها وبيانها، سعت إلى توضيح نشوء النسخة المزيّفة من الإسلام.

السـلام حـاسـمًا، إذ قـالـت: «**مـا كـنتُ لأكـتم رسـولَ الله ﷺ عدوَّه!**».

وهـذا الـتعبير يـكشف وعـيها؛ فهـي لـم تـقل: «أبـي»، لأنّ المسألة ليست مجرّد علاقةٍ بين ابنةٍ وأبيها، بل هي مرتبطة برسول الله ﷺ، فهل يجوز لمؤمن أن يكتم عن رسول الله شيئًا؟! إنّ ذلك لا يصحّ بحال.

فعدوّ رسول الله يتسلّل إلى المدينة، وينزل في هذا البيت خلافًا لحكمه، ثم يُطلب منها كتمان ذلك؟!

كلا، ولذلك قالت بوضوح: «**ما كنتُ لأكتم رسول الله ﷺ عدوَّه، فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة** ـ» وهو ما كان يُصنع من عيدانٍ تُجمع من أعلاها وتتّسع من أسفلها على هيئة مخروط، ليُعلَّق عليه المتاع أو يُستتر به ـ وألقَى عليه قطيفةً يستره بها.

«**فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بمكانه فبعث إليه عليا (عليه السلام) وقال: اشتمل على سيفك، وائتِ بيتَ ابنةِ ابنِ**

عمّك» ـ والتعبير دقيق في التأكيد على أنّها ابنته حقيقةً، لا ربيبته ـ **«فإن ظفرتَ بابن المغيرة فاقتله».**

وللكلام تتمة..

* الفصل الثالث

كان كلامنا في المبحث الذي نثبت فيه أن لرسول الله ﷺ بناتًا من صلبه، وهن زينب ورقية وأم كلثوم (سلام الله عليهن)، وليس كما يدعي بعض الناس عن جهالة وقصور وتقصير بأنهن "ربائب".

وكنا قد وصلنا في الفصل السابق إلى معتبرة "الكافي الشريف"؛ وهي رواية مروية عن إمامنا الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، وفيها تصريح قاطع وجازم بأن رقية (عليها السلام) هي ابنة رسول الله ﷺ على الحقيقة والواقع.

وتأتي الرواية في معرض بيان المظلومية والجرائم التي تعرضت لها هذه السيدة الجليلة من قِبل عثمان بن عفان.

تفاصيل قصة شهادة السيدة رقية

تتلخص القصة في أن عم عثمان، وهو المغيرة بن العاص، كان رسول الله ﷺ قد أهدر دمه لأنه كان يؤذيه ويستهزئ به ويهجوه، ولأنه كان يتعنت مع الرسالة الإسلامية ويشيع الأكاذيب في حق رسول الله. أراد عثمان أن يستأمن له، فرفض النبي ذلك، لكن عثمان أبى إلا أن يستقدم عمه هذا إلى المدينة المنورة ويأويه في بيته. وقد أخبر الله تبارك وتعالى نبيه بهذا الأمر، فظن عثمان أن زوجته رقية هي التي أفشت أمر وجود عمه في بيته إلى أبيها ﷺ، ولذلك أوقع عليها عذابًا أدى إلى مقتلها شهيدة مظلومة (صلوات الله وسلامه عليها).

سقنا الرواية الواردة عن ابن خليفة الحارثي إلى أن بعث رسول الله أمير المؤمنين (عليهما و آلهما السلام)، يقول الصادق (صلوات الله عليه):

"فبعث إليه عليًا (عليه السلام) وقال: اشتمل على سيفك، ائت بيت ابنة ابن عمك فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله،

فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: يا رسول الله لم أره، فقال: إن الوحي قد أتاني فأخبرني أنه في المشجب.

ودخل عثمان بعد خروج علي (عليه السلام) فأخذ بيد عمه فأتى به إلى النبي ﷺ فلما رآه أكب عليه ولم يلتفت إليه!".

أي أن النبي نكس رأسه ولم يلتفت إلى عثمان لإعطاء أمانٍ لعمه اللعين.

وكان نبي الله حيًا كريمًا، فقال عثمان: "يا رسول الله، هذا عمي المغيرة بن أبي العاص وفد (أي جاء إلى المدينة)، والذي بعثك بالحق أمنته". وهنا يعلق الإمام الصادق ويقسم قائلًا: **"و كذَبَ، والذي بعثه بالحق ما آمنه"!**

يقول الراوي: **فأعادها ثلاثًا وأعادها أبو عبدالله (عليه السلام) ثلاثًا أنى آمنه إلا أنه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن**

يساره فلما كان في الرابعة رفع رأسه إليه فقال له: قد جعلت لك ثلاثا (١) فإن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته".

وهذا إنذار لأن الحكم قد صدر بأنه مهدور الدم بأمر الله تعالى.

فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: اللهم العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء وهو يعدهن بيمينه.. وانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي ﷺ من يفعله به ثم أخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته ونقب حذاه (٢) وورمت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه وأثقله جهازه حتى وجس به، فأتى شجرة فاستظل بها، لو أتاها

---

١ أي أؤمنه لمدة ثلاثة أيام وليالٍ فقط.

٢ أي رقت أحفاف بعيره.

بعضكم ما أبهره ذلك(١). فأتى رسول الله ﷺ الوحى فأخبره بذلك فدعا عليّا (عليه السلام) فقال: خذ سيفك وانطلق أنت وعمار وثالث لهم فأتِ المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه علي (عليه السلام) فقتله..

الاعتداءُ الجسدي على السّيدة رقيّة واستشهادها

فحين علم عثمان بمقتل عمه، وبما أنه لم يكن مؤمنًا حقًا، ظن أن التي أخبرت النبي بوجود عمه في بيته هي زوجته ابنة رسول الله، ولم يصدق أن الوحي هو من أخبره.

فاستشاط غضبًا -وهل يحزن مؤمن على مشرك؟

وهذا دليل على نفاق عثمان- وأراد تفريغ سخطه في هذه السيدة المظلومة، يقول الصادق عليه السلام :

" فضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت، فأرسل

---

١ يقول الإمام الصادق إن شدة تعبه كانت بليغة لدرجة أنه لو أتاها أحدكم بهذا المقدار لما تعب ذلك التعب!

إليها: "اقني حياءك(١)، ما أقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها".

كان النبي ﷺ يريد تعليمها الصبر كما صبرت آسية امرأة فرعون.

" فأرسلت إليه مرات، وفي الرابعة دعا النبي عليًا (عليه السلام) وقال: "فأرسلت إليه مرات كل ذلك يقول لها ذلك، فلما كان في الرابعة دعا عليا (عليه السلام) وقال: خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت بيت ابنة ابن عمك فخذ بيدها فإن حال بينك وبينها أحد فاحطمه بالسيف! "

وأقبل رسول الله ﷺ كالواله من منزله إلى دار عثمان فأخرج علي (عليه السلام) ابنة رسول الله فلما نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله (ﷺ) وبكى ثم أدخلها منزله وكشف عن ظهرها.. فلما أن رأى ما بظهرها قال: ثلاث مرات ماله قتلك قتله الله".

---

١ أي التزمي حياءك.

إلزامٌ واستدلال!

وهنا موضعُ استدلالٍ واضح: فلو لم تكن رقيةُ ابنةً لرسول الله ﷺ على نحو الحقيقة، لما جاز له أن يكشف عن ظهرها وينظر إليه و إلى آثار تعذيب ذلك المجرم لها بجريد النخل! إذ إنّ مثل هذا الفعل لا يكون إلا مع من تثبت له معها علاقةُ المحرمية.

أمّا لو كانت ـ كما يدّعي بعضهم ـ مجرّد ابنة أخت خديجة (هالة)، لكانت أجنبيةً عنه، ولا يحلّ له حينئذٍ شيءٌ من ذلك.

وعليه، فإنّ هذه الرواية المعتبرة الواردة في كتاب «الكافي» تُعدّ شاهدًا قويًا على أنّ رقية عليها السلام كانت ابنةً لرسول الله ﷺ حقيقةً، لا مجازًا ولا ادّعاءً.

يقول الصادق عليه السلام: **"وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفا(١)بجاريتها فمكث الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع (٢).."**

---

١ إلتحف بالشي اى تغطى، واللحاف - ككتاب -: ما يلتحف به.

٢ استشهدت صلوات الله عليها إثر الضرب والتعذيب الذي نالها..

فلما حضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) فخرجت و نساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثا فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال: لينصرفن أولا سمين باسمه، فأقبل عثمان متوكئا على مولى له ممسك ببطنه فقال: يارسول الله إني اشتكى بطني فإن رأيت أن تأذن لي أنصرف قال: انصرف".

لقد سعى عثمان إلى التستّر على فعلته وطمس معالم فضيحته؛ فكيف يُعذِّب ابنةَ النبي ﷺ حتى تقضي، ثم يُقبل بعد ذلك على مضاجعة الجواري في تلك الليالي؟!

"وخرجت فاطمة (عليها السلام) ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة"(١).

---

١ الكافي الشريف ج٣ ص ٢٥١.

الرواية السابعة

رواية أخرى بمضمونٍ متقارب أيضًا يرويها الشيخ الكليني في "الكافي" عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): **أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال: فقال: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له"**[1].

إشكال: كيف زوج النبي ابنتيه لعثمان؟

أما عن تساؤل البعض: كيف يزوج النبي ابنته من هذا الفاسق المنافق؟ ألم يقل الله: ﴿**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**﴾[2]؟

---

[1] الكافي الشريف ج٣ ص ٢٨٣.

[2] سورة النور:٢٧.

جواب

إنَّ من المقررات الثابتة أنَّ للنبي ﷺ من الخصائص والولايّة الإلهية ما يبيح له ويجوز في حقّه ما لا يجوز لغيره من عامة الخلق؛ فمتى ما قدّر النبيُّ بجميلِ حكمته وجودَ مصلحةٍ راجحة في تزويج بناته من هؤلاء الذين عُرفوا بالفسق أو الكفر أو الفجور أو النفاق، وكانت تلك المصلحة تؤول في نهايتها لصالح الإسلام وبناء صرح الدين وإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى، فإنَّ له كامل الحق في أن يصنع ذلك.

والدليل القاطع على هذا التوجّه مستمدٌ من محكم القرآن الحكيم نفسه؛ فها هو نبي الله لوط (عليه السلام)، وهو من أنبياء الله العظام، حينما دهمه هؤلاء الشواذ الذين كانوا ياتون الرجال شهوةً (أهل اللواط أجلكم الله)، نجد أنَّ لوطًا في مَعرض محاولته إصلاحهم وتقويم اعوجاج ذلك المجتمع الموبوء، عرض عليهم أن يتزوجوا ببناته، رُغم أنهم كانوا كفرةً فجرةً ينكحون الرجال.

وقد نطق القرآن بهذا صراحةً في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾[1]. فهل يصحُّ لأحدٍ أن يشكل على النبي لوط (عليه السلام) كيف عرض بناته على أولئك الفجرة؟

ولا يمكن لقائلٍ أن يدّعي أنَّ النبي لوطًا لم يكن جادًا في هذا العرض؛ إذ لا شك في جدّيته، فالنبيُّ لا يكذب أبدًا، أما كونهم أبوا هذا العرض فهذا شأنٌ آخر يخصّهم، لكنَّ النبي كان صادقًا في بذله.

ومن هنا نفهم أنَّ للنبي الخاتم وكذا سائر الأنبياء أن يصنعوا ما يقدّرونه من المصلحة، لأن فعلهم إنما يكون بوحيٍ وأمرٍ من الله تبارك وتعالى.

جوابٌ ثانٍ: مثال آسية بنت مزاحم

وعلى ذات النهج من التدبير الإلهي، نجد أنَّ الله تبارك وتعالى قد زوّج أَمَتَه الصديقة الطاهرة آسية بنت مزاحم (عليها السلام) من طاغوت زمانها وأكفر أهل دهرها، وهو فرعون عليه لعنة الله.

وإذا تساءلنا: كيف تكون المصلحة في مثل هذا الزواج؟

---

[1] سورة هود: ٧٩.

فالجواب أنه كان بابًا من أبواب الابتلاء لهذه السيدة الجليلة، لِيُختبر صبرها من عدمه، فلما صبرت عوّضها الله في الجنة بيتًا وقصورًا ومقامًا عظيمًا، بل وزوّجها من النبي الأكرم ﷺ في الملكوت الأعلى، كما نطقت بذلك الأحاديث الشريفة التي أكدت أنها الآن زوجة لرسول الله، وذلك تعويضًا لها عما لاقته من عذاب(١).

إنَّ الله يبتلي المؤمنين وهذا أمرٌ طبيعي، وفي المقابل كان هذا الزواج بمثابة اختبارٍ لفرعون وإقامةٍ للحجة البالغة عليه؛ فلقد جعل الله في عقر داره امرأةً طاهرةً تدعوه إلى سلوك سبيل الأنبياء والإيمان بالله الواحد القهار، فكانت الفرصة ماثلةً أمام عينيه وفي بيته، لكنه أعرض واستكبر فحقَّ عليه العذاب.

---

١ روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه ج١ ص١٣٩: دخل رسول الله $ على خديجة وهي لما بها، فقال لها: بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة. فإذا قدمتِ على ضرائرك فأقرئيهنّ السلام. فقالت: من هُنَّ يا رسول الله؟ قال $: مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون. قالت: بالرِّفاء يا رسول الله.

جوابٌ ثالث: سياسة التأسيس والتعامل مع النفاق

بناءً على ذلك، عمل رسول الله ﷺ في خـصوص عثمان بن عـفان بـمقتضى الـحكم بـظاهـر الإسـلام؛ فـنحن نـحكم على الـظواهـر والله يـتولى السـرائـر. ورغـم عِـلم الـنبي بـكفر عـثمان الباطني، إلا أنَّ عثمان كان في ظاهره مسلمًا، وهذا هو حقيقة الـنفاق: "إظـهار الإيـمان وإبـطان وإسـرار الـكفر". فـرسـول الله زوّجه لكونه متظاهرًا بالإسلام.

أما السبب والدافع وراء ذلك، فقد شُرح مرارًا في محاضراتنا و أجوبتنا السابقة؛ وهو أنَّ النبي في مهد الدعوة الإسلامية كان يضطرُ لتأليف أكبر عدد ممكن من المسلمين، حتى لو كان إسلامهم صوريًا أو متظاهرًا به.

ولهـذا كـان يـعطي سـهم "الـمؤلـفة قـلوبـهم" مـن الأمـوال ليجـذبـهم لـلاحـتماء بـاسـم الإسـلام، لأنـه أراد بـناء الإسـلام مـن نقطة الصفر، فكان لا بد من وجود جماعة يُحسبون على الدين ولو في ظاهر الأمر، فيتغاضى عن نفاقهم ويضحي في سبيل اجتماعهم بأي ثمن.

حتى أنَّ بعض أصحابه حاولوا قتله (في العقبة وغيرها) كما ثبت عند الفريقين، لكنه لم يعاقبهم، معللًا ذلك بقوله: "**إني أكره أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه**"(١). لقد أراد الحفاظ على الصورة الظاهرية ليعزَّ الإسلام في أعين الكفار، فكانت مرحلة التأسيس تتطلب مثل هذه التضحيات الجسيمة.

دوافع عثمان وتزويج رقية (عليها السلام)

تشير المصادر التاريخية (كمحب الدين الطبري في "ذخائر العقبى"، والقسطلاني في "المواهب اللدنية" وغيرهما) إلى أنَّ عثمان بن عفان كان يطمح منذ أمدٍ بعيد في السيدة رقية (عليها السلام) ابنة رسول الله؛ لأنها كانت ذات جمال رائع وفي قمة الحسن والبهاء، وهو أمرٌ طبيعي لكونها ابنة المصطفى(٢).

---

١ أخرجه البخاري برقم : ٤٩٠٥، ومسلم برقم: ٢٥٨٤.

٢ راجع المواهب اللدنية ج١ ص١٩٧ وذخائر العقبى ص١٦٢ والتبيين في أنساب القرشيين ص٨٩.

وقد روى ابن شهر آشوب في "المناقب" عن البيهقي في "دلائل النبوة"، أنَّ عثمان تعاهد مع أبي بكر قائلًا: **"لو زوّج محمد مني رقية لأسلمتُ"**(١).

وحين وصل الخبر للنبي، عرض الأمر على رقية وأوضح لها طبيعة هذا الزواج، مبينًا لها أنها ستقترن بـ "فرعون من الفراعنة"، وخيّرها: إن تحملتِ وصبرتِ نلتِ المقام العالي عند الله، وإن لم تتحملي خسرتِ ذلك المقام.

ولأنها خريجة مدرسة النبوة، قبلت التحمل والصبر، فزوّجها النبي لعثمان لهذا السبب المصلحي.

الرواية الثامنة

هناك روايتان متصلتان توضحان سبب تزويج رقية من عثمان بشكل أعمق؛ الأولى في كتاب "الهداية الكبرى" ، يرويها الحسين بن حمدان الخصيبي، قال حدثني أبو بكر بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازي - وكان عالما باخبار أهل البيت (عليهم السلام) - قال: حدثني محمد بن سنان الزاهري عن أبي بصير، وهو القاسم الأسدي - لا الثقفي -

١ راجع مناقب آل ابي طالب ج١ ص٢٢.

عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: **ولد لرسول الله ﷺ من خديجة ابنة خويلد (عليها السلام) القاسم، وبه يكنى، وعبد الله، والطاهر،** - دقق هاهنا - **وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وكان اسمها آمنة، وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)**[1]**، وإبراهيم من مارية القبطية، وكانت أمة أهداها المقوقس ملك الإسكندرية.**

فأما رقية: فزوجت من عتبة بن أبي لهب، فمات عنها، فزوجت لعثمان بن عفان. وكان السبب في ذلك أن رسول الله ﷺ نادى في أصحابه بالمدينة: من جهز جيش العسرة، وحفر بئر رومة، وأنفق عليها من ماله ضمنت له بيتا في الجنة عند الله، فقال عثمان بن عفان: أنا أنفق عليها يا رسول الله من مالي، فتضمن لي البيت في الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: أنفق عليها يا عثمان، وأنا الضامن لك على الله بيتا في الجنة.

---

[1] إمامنا صلوات الله عليه يقول بشكل جازم (**ولد لرسول الله**)! و بذلك لا يحق للمتنطعين الادعاء بأنهن ربائب..

فانفق عثمان على الجيش والبئر من ماله طمعا في ضمان رسول الله ﷺ وألقي في قلب عثمان أن يخطب رقية من رسول الله فعرض ذلك على رسول الله، فقال رسول الله: إن رقية تقول لك لا تزوجك نفسها الا بتسليم البيت الذي ضمنته لك عند الله عز وجل في الجنة تدفعه إليها بصداقها، فاني أبرأ من ضماني لك البيت بتسليمه إليها إن ماتت رقية أو عاشت، فقال عثمان: أفعل يا رسول الله، فزوجها رسول الله ﷺ وأشهد على عثمان في الوقت أنه قد برئ من ضمانة البيت له، وأن البيت لرقية دونه، لا رجعة لعثمان على رسول الله ﷺ فيه، إن عاشت رقية أو ماتت. ثم إن رقية توفيت قبل أن تجتمع بعثمان، ولهذا السبب زوجت رقية نفسها(١).

فكان هذا الزواج وسيلة لاسترداد هذا الضمان الإلهي لصالح رقية صلوات الله عليها لتصبح بذلك كامرأة فرعون كما نطقت بذلك رواية أخرى يرويها شرف الدين النجفي ..

---

١ الهداية الكبرى ص٣٩.

الرواية التاسعة

في كتابه تأويل الآيات الظاهرة؛ يروي عن محمد بن علي عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: **أنه قال في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾:«هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ﷺ(١) التي تزوجها عثمان بن عفان».. وقال:«وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله، وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني بني أمية»(٢).**

الجمع بين الروايات ورفع الالتباس التاريخي

قد يرى البعض تباينًا في الروايات؛ فمرةً يُقال إنَّ عثمان أسلم لما زوّجه النبي من رقية عليها السلام (وهذا يقتضي أن يكون في مكة)، ومرةً يُقال بمقتضى بعض الروايات أنه (وقع في

---

١ دقق! قال **لرقية بنت رسول الله**؛ لا ربيبة رسول الله!

٢ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ج١ ص٦٧٦ وكذا في تفسير البرهان ج٤ ص٣٥٨

المدينة)؛ كرواية بيت الجنة وتجهيز جيش العسرة وغيرها.. فعثمان جهّز الجيش ثم خطب رقية و استردت منه هذا الضمان وهذا البيت.. فكيف يكون الجمع بين الأمرين؟

والجمع بينهما أنَّ نخلصُ في الجمع بين الروايات إلى وجود خلطٍ تاريخي في تحديد أيّ السيدتين (رقية أم أم كلثوم) هي المعنية في كل واقعة؛ إذ وقع هذا الالتباس حتى لدى المؤرخين من الفريقين، سواء في ترتيب سنّهما أو في تفاصيل سيرتهما.

ولعلّ تزويج النبي لابنته رقية من عثمان في مكة كان استمالةً له للدخول في الإسلام، أو بعبارة أدق: كان يهدف لتوطيد أركان المجتمع الإسلامي الناشئ وزيادة عدد المسلمين ولو ظاهريًا في تلك المرحلة الحرجة.

أما تزويجه أم كلثوم في المدينة، فكان لحكمةٍ تقتضي استرداد هذا البيت (المصاهرة) من عثمان، وعلى أية حال، فإن زواج السيدتين من عثمان حقيقة لا ريب فيها.

وله أسبابه التي تتوافق مع الحكمة الإلهية والتدبير النبوي. وبالرغم من هذه المصاهرة، فإن عثمان قد أساء إليهما

وظلمهما وقتلهما ؛ كما ورد صراحةً في الأدعية الشريفة المأثورة عن أئمتنا (عليهم السلام)!

أدلة البنوة الحقيقية من الأدعية والزيارات

إن الحيرة لَتتملكنا من صنيع مَن ينكرون نسبة هؤلاء السيدات إلى صلب رسول الله؛ فعلامَ يعتمد هؤلاء في نكرانهم، وفي أيدينا ميزانٌ لا يختل: أدعية أئمتنا المعصومين وزياراتهم التي لهجت بوصفهنّ 'بنات النبي' صراحةً في أرفع مقامات التعبد والبيان؟

ففي دعاء نهار شهر رمضان المروي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) (والموجود في التهذيب ومفاتيح الجنان) جاء المقطع التالي:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا"[1]،

فالإمام يصفهما بـ **"بنت نبيك"** ويلعن عثمان الذي آذاهما وقتلهما حقدًا منه على رسول الله ﷺ. فمحاولة نفي بنوتهن

[1] تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج ٣ ص ١٢٠ .

هي في الحقيقة "تخفيف للجريمة" التي ثبتت على عثمان، بل الواجب التأكيد على بنوتهن لإظهار عظيم جنايته بحقهن، كما ندين فرعون في حق آسية.

أما دعوى أنَّ النبي لا يفرط ببناته، فهي واهية؛ لأن الإشكال يبقى قائمًا حتى لو كنَّ "ربائب"، فهل يرضى النبي لبنات الناس ما لا يرضاه لبناته؟

وإن قالوا إن التزويج لا يصح شرعًا، قلنا هذا محال؛ لأنه في كلتا الحالتين (سواء كنّ بنات أو ربائب) فإن السيدتين مسلمتان، وعثمان مظهر للإسلام، والنبي يجري الأحكام على الظاهر والله يتولى السرائر. ومثل هذه الاستحسانات العقلية لا ينبغي أن تقف في طريق البحث العلمي المعتمد على الأدلة.

والأدلة كثيرة على أن السيدة رقية، والسيدة أم كلثوم، والسيدة زينب أيضًا —التي زوجها النبي من أبي العاص بن الربيع— كلهن بنات رسول الله ﷺ.

الرواية العاشرة

وكدلالة إضافية، نذكر الرواية التي رواها شيخنا الطوسي في "الاستبصار" عن الإمام الصادق (عليه السلام) حين سُئل في مورد آخر:

"أتصلي النساء على الجنازة؟ فقال: أبوعبدالله (عليه السلام) إن رسول الله ﷺ كان فيما هدر دم المغيرة بن أبي العاص، وحدّث حديثًا طويلا، وإن زينب بنت النبي ﷺ توفيت وإن فاطمة (عليها السلام) خرجت في نسائها فصلت على أختها.(١)"

وهي ذات الأخت (السيدة زينب) التي أوصت السيدة الزهراء (عليها السلام) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتزوج من ابنتها (أمامة بنت أبي العاص) من بعدها، وهي الوصية التي يحفظها الجميع.

فجميع الأدلة والروايات الشريفة الواردة عن أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) تنص بشكل صريح وقاطع لا لبس فيه على أن

---

١ تهذيب الأحكام ج ١ ص٣٤٧.

لرسول الله ﷺ أربع بنات من السيدة خديجة (عليها السلام)، وهـنّ: السـيدة زيـنب، والسـيدة أم كـلثوم، والسـيدة رقـية، والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي أصغرهنّ.

أما من أين جاء القول بأن السيدات الثلاث كنّ ربائب النبي لا بـناتـه؟ فهـذا مـا سنسـتعرضـه ونـرده بـالـتفصيل الـعلمي فـي الفصل القادم.

* الفصل الرابع

يأتي هذا البحث في سياق مخصص لتفنيد مزاعم مَن ينفي الــبنوة الــحقيقية لــثلاث مــن بــنات رســول الله ﷺ، وهــن السيدات: زينب، ورقية، وأم كلثوم (عليهن الصلاة والسلام)، والادعاء بأنه لم يولد له صلبيًا من البنات سوى مولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها). وحقيقة الأمر أن كافة الأدلة المستمدة من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وأحاديث أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، تتضافر قطعيًا على إثبات أن السيدات الثلاث هن بنات المصطفى على الحقيقة والصدق

من صلبه، في حين يفتقر القول بالنفي إلى أي مستند أثري أو قرآني معتبر ينفي ذلك.

سياق الشبهة المعاصرة وبواعثها النفسية

إن السر الكامن وراء محاولة بعض المعاصرين إنكار بنوة السيدات الثلاث، والادعاء بأنهن كُنّ مجرد "ربائب" في بيت النبي ﷺ، يعود إلى توهم مسبق وقراءة عاطفية متسرعة؛ إذ استعظم هؤلاء فكرة تزويج رسول الله ﷺ لابنتيه (رقية وأم كلثوم) من عثمان بن عفان، مع ما استقر عندهم من نفاقه وكفره، وظنوا أن هذا التزويج يورثه فضيلة ومنقبة لا تليق بمقامه.

وبناءً على هذا الاندفاع العاطفي، حاولوا نفي الأصل النَّسَبي للسيدات حِرصًا على حجب أي فضيلة مدعاة لعثمان مفادها أنه حظي بمصاهرة النبي ﷺ. غير أن هؤلاء ذهلوا عن حقيقة أن هذا التزويج لم يكن في واقع الأمر منقبة له، بل تحول إلى إدانة تاريخية وشرعية كبرى بحقه؛ إذ إنه لما اقترن بالسيدتين الجليلتين رقية وأم كلثوم (عليهما السلام) لم يرعَ فيهما

حـرمـة الله ولا حـرمـة أبـيهما الـمصطفى ﷺ، بـل آذامـهما واضطهدهما وظلمهما حتى قضتا شهيدتين.

وقد نص الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) على أن مَثَل عثمان في اقترانه بهاتين السيدتين كمَثَل فرعون حين تزوج بسيدة نساء زمانها آسية بنت مزاحم (عليها السلام)، حيث عذّبها واضطهدها دون أن يعرف لها قدرًا حتى قتلت.

بناءً على ذلك، يتضح أن هذا الاقتران لم يكن تشريفًا لعثمان، بل كان ابتلاءً إلهيًا عظيمًا للسيدتين رقية وأم كلثوم ليبلغنا الصبر والاحتساب وتبنى لهما البيوت في الجنة أسوة بالسيدة آسية، وفي المقابل كان اختبارًا لعثمان بن عفان وزيادة في إقامة الحجة البالغة عليه.

وإذا انـتفت الفضيلة والـمنقبة عـقلًا ونـقلًا، فـلا يـسوغ للمؤمن المقيد بضوابط الشرع والتحقيق العلمي أن يتسرع بدافع العاطفة المحضة وينفي بنوة بنات رسول الله ﷺ وكأنه يشرب الماء البارد؛ نظرًا لما يترتب على نفي الأنساب من محاذير شرعية خطيرة وآثار فقهية جسيمة.

فالواجب هو الانصياع لما ورد عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) الذين أثبتوا بنوة السيدات الثلاث لرسول الله ﷺ حقًا،

وبينوا زواج كبراهن (زينب) من أبي العاص بن الربيع، وزواج (رقية وأم كلثوم) من عثمان، وشرحوا حكمته وسره في نصوصهم النورانية التي يعد رَدّها ردًا عليهم وهو على حد الشرك بالله تعالى.

إن أعظم الأدلة على إثبات البنوة الحقيقية للسيدات الثلاث هو كتاب الله تبارك وتعالى، وفيه آيات صريحة الدلالة على ذلك كما أشرنا؛ كقوله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[1].

إبطال دعاوى صرف لفظ «بناتك»

ولا يمكن لمتأول أن يزعم هنا أن صيغة الجمع في "بناتك" يراد بها عموم نساء الأمة بناءً على الأبوة الروحية للنبي ﷺ؛ لأن النص القرآني قد مايز بوضوح وفصل تفصيلًا قاطعًا بين فئة "بناتك" وفئة "نساء المؤمنين".

---

[1] سورة الأحزاب:٦٠.

فقد قسّمت الآية الخطاب الشرعي ليوجه إلى ثلاث فئات متمايزة: (الأزواج، البنات، ونساء المؤمنين)، ليوجه الأمر لكل فئة بوجوب إدناء الجلابيب.

كذلك لا يصح ادعاء أن المقصود بلفظ الجمع "بناتك" هو خصوص السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مجازًا، قياسًا على قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿ **وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ**﴾ حيث لم يخرج النبي ﷺ معيارًا عمليًا سوى فاطمة (عليها السلام)؛ وذلك لأن الظاهر في الاستعمال القرآني حجة، ومقام آية المباهلة يختلف تمامًا عن سياق آية الحجاب.

فآية المباهلة سيقت في مقام التفخيم، والتكريم، والمشاكلة والتقابل مع الخصم، مما يسوغ إطلاق صيغة الجمع لإرادة الجنس الفاخر والتعظيم، بينما سياق آية الحجاب تشريعي تكليفي عام لا يقتضي التفخيم الصارف للفظ عن ظاهره، فيبقى الظاهر حجة على تعدد البنات الحقيقيات، وهو ما يطابق النصوص المستفيضة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام).

ومن الأدلة القرآنية المحكمة أيضًا قوله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾[1].

ومزيّة هذه الآية أنها أبطلت كليًا ما كان متعارفًا عليه في الجاهلية من نسبة المتبنَّين إلى من تبناهم، وبمجرد نزولها عدل المسلمون فورًا عن إطلاق اسم "زيد بن محمد" على زيد بن حارثة، وأرجعوا نسبه ونسب كل متبنٍّ إلى أبيه الحقيقي. وهنا يبرز الاستدلال: لو كانت السيدات الثلاث (زينب، ورقية، وأم كلثوم) ربائب ولم يكنّ بنات لرسول الله ﷺ على الحقيقة والصلب، لما استمر النبي ﷺ والأئمة الطاهرون من ذريته، والصحابة والمسلمون قاطبة، جيلًا بعد جيل وسلفًا عن خلف، على تسميتهن ونسبتهن بـ "زينب بنت محمد"، و"رقية بنت رسول الله"، و"أم كلثوم بنت رسول الله" (صلوات الله عليهم أجمعين).

إن هذا الاستمرار القطعي في السيرة العملية والتسمية التاريخية كاشف دلالةً ويقينًا عن كونهن بناته حقًا وصدقًا، إذ لا

---

[1] الأحزاب:٦.

يمكن لرسول الله ﷺ ولأهل بيته والمسلمين أن يُديموا أثرًا من آثار الجاهلية المنفية بالقرآن.

الإجماع التاريخي:

بجانب الأدلة القرآنية والروائية، تؤدي الأدلة التاريخية إلى ذات النتيجة المقررة؛ إذ ينعقد اتفاق تام بله إجماع قطعي بين مؤرخي الإسلام وأصحاب السير المعتمدين كابن إسحاق، وابن هشام، والطبري، والواقدي، والمسعودي، وغيرهم، على أن السيدات الثلاث هن بنات رسول الله ﷺ حقًا وصدقًا، ولم يُؤثر عن أحد من المتقدمين خلاف ذلك البتة.

وإذا تساءل مستعلم عن منشأ القول البديل القائل بأنهن "ربائب"، فإن التحقيق العلمي يكشف أن الذين ابتدعوا هذا القول في العصور المتأخرة لم يستندوا فيه إلى نص من الكتاب، أو السنة، أو أحاديث الأئمة (عليهم السلام)، ولا حتى إلى كلام مؤرخ معتبر.

مصدر نفي البنوة عن السيدات

وإنما اتبعوا قولًا شاذًّا لرجل متأخر لم يكن من عداد العلماء ولا المؤرخين المحققين، أطلق هذا الادعاء في أحد مصنفاته فتابعه هؤلاء دون تمحيص.

والمشكلة الكبرى أن هذا الرجل قد نَسَب دعواه إلى الأئمة (عليهم السلام) مرسلة دون تقديم أي دليل أو قرينة مستندة، فضلًا عن كونه مطعونًا في معتقده ونسبه عند علماء الرجال؛ حيث صُنّف في طبقات الغلاة والمخمسة، وردّ أساطين علمائنا المتقدمين (رضوان الله عليهم) مقالاته الشاذة.

ومن العجيب أن يترك هؤلاء المعاصرون النصوص الصريحة والمعتبرة الواردة في أمهات المصادر الحديثية كـ "الكافي الشريف" للكليني، ومصنفات الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق، ويلتفتوا إلى دعوى هذا الرجل المتأخر الذي ادعى أنه علوي ولم يقرّ له أحد من نقباء الأنساب المعتبرين بذلك.

أبو القاسم الكوفي

هذا الرجل هو أبو القاسم الكوفي، واسمه الحقيقي علي بن أحمد الكوفي. ادعى الانتساب إلى سلالة الإمام محمد بن علي

الجواد (عليه السلام)، فكذّبه نقباء العلويين وطعنوا في صحة نسبه، كما طعن في عقيدته جهابذة علماء الرجال كأمثال النجاشي(١)، وابن الغضائري(٢)، والعلامة الحلي(٣) والشيخ وغيرهم، وذكروا أنه كان "مخمسًا".

والمخمسة فرقة من الغلاة المارقين الذين زعموا ألوهية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) -والعياذ بالله- وأن الأنبياء والمسؤولين عن مصالح العالم خمسة وهم: (سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وعمرو بن أمية الضمري). ورغم أننا لسنا في معرض إثبات مقالته الفاسدة أو ردها في

---

١ قال النجاشي: **علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنّه من آل أبي طالب، وغلا في أمره، وفسد مذهبه، وصنّف كتبًا كثيرة أكثرها على الفساد... وهذا الرجل تدّعي له الغلاة منازل عظيمة**" رجال النجاشي: ص٢٦٥ ر٦٩١.

٢ قال: **علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلوية، كذّاب، غالٍ، صاحب بدعة ومقالة، رأيت له كتبًا كثيرة، لا يُلتفت إليه** رجال ابن الغضائري ص٨٢ ر١٠٤.

٣ **كان إماميًّا مستقيم الطريقة وصنف كتبًا كثيرة سديدة ، ثمّ خلط وأظهر مذهب المخمسة وصنف كتابًا في الغلو والتخليط** خلاصة الأقوال للعلامة الحلي ص٣٦٤.

هذا المقام -إذ لعل الرجل تاب ورجع إلى الصواب قبل رحيله- إلا أن هذا الطعن العقدي والرجالي بحد ذاته يعد قادحًا أساسيًا يمنع المحقق اللبيب من التمسك بأقواله الانفرادية وإرسالها إرسال المسلمات.

تهافت كتاب "الاستغاثة" ومناقشته الدلالية

صنّف علي بن أحمد الكوفي كتابًا بعنوان"الاستغاثة في بدع الثلاثة"، وهو كتاب يشتمل في الجملة على استعراض لبعض المطاعن التاريخية، غير أنه في هذا المصنف شَرّق وغَرّب في مواضع عدة؛ نظرًا لوقوع منازعة ومخاصمة شخصية بينه وبين جماعة من المنتسبين إلى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (عليها السلام) من طريق بطون أخرى وقبائل ادعوا أنهم من قومها أو من أبنائها من أزواج سابقين -مع أن التحقيق العلمي التاريخي يثبت أن السيدة خديجة كانت عذراء حين تزوجها النبي ﷺ ولم يسبق لها زوج غيره-.

وبسبب تلك الخصومة، أراد الكوفي أن يحط من شأن خصومه ويستحقرهم ويطعن في صحة نسبهم كرد فعل على طعنهم في نسبه، فادعى في كتابه "الاستغاثة" دعوى انفرادية مفادها أنه لم يولد لخديجة من البنات سوى فاطمة الزهراء

(عليها السلام)، وأن السيدات (زينب ورقية وأم كلثوم) لسن بناتها.

ولم يسبق الكوفي إلى هذا القول أحد من العالمين، والذين جاءوا بعده من المصنفين لم يتابعوه على معتقده، وإنما نقلوا قوله مجردًا من باب النقل التاريخي المحض، كابن شهر آشوب في "المناقب"، والسيد نعمة الله الجزائري في مصنفاته، من غير أن يوثقوا كلامه أو يصححوه بل هم مجرد نقلة.

فلا يحق لأحد إذن أن يدعي ورود هذا القول في مصادر متعددة، فمآل الاستدلال كله يعود إلى منبع واحد مطعون فيه وهو كتاب الاستغاثة.

وقد رد عليه علم العلماء وثقة صاحب الأمر الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) -الذي حظي بثلاث رسائل خطية من الإمام الحجة وتولى الإمام نعيه والوقوف على قبره- حيث زيف كلام أبي القاسم الكوفي في كتابه "المسائل العكبرية" قائلًا:

«**أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ، والمخالف لذلك شاذٌّ بخلافه**(١)»، فرما القول بالشذوذ بوضوح.

---

١ المسائل العكبرية ص١٢٠.

وحين نتأمل نص كلام أبي القاسم الكوفي في "الاستغاثة" للوقوف على قيمته العلمية، نجد نقلًا مضطربًا يفوح بالتهافت؛ حيث يزعم قائلًا:

« وصح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا كان يسمى هندا بن أبي هند وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت .ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان وكان في حدثان تزويج رسول الله ﷺ بخديجة بنت خويلد، وكانت هالة أخت خديجة فقيرة وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال، فأما هند ابن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية، وبقيت

الطفلتين عند أمهما هالة أخت خديجة فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين وكفلت جميعهم، وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ﷺ في حال التزويج فلما تزوج رسول الله ﷺ بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله صلى عليه وآله وحجر خديجة فرباهما، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربي يتيما ينسب ذلك اليتيم إليه»[1].

إن وجه النقض والتفتيت لهذا النص يظهر في أمور عدة:

الاضطراب والتهافت الداخلي في النَّسَب

يقرر الكوفي أولًا أن أبا هند أولد هالة (أخت خديجة) ولدًا وبنتين، ثم يعود في ذات السياق ليقول: « **فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت**»! فمن هي هذه المرأة الأخرى التي ماتت

[1] الاستغاثة في بدع الثلاثة: ص٦٨.

وكيف دخلت في سياق زواج أبي هند من هالة؟ ثم يعود ليقول: « **وبقيت الطفلتين عند أمهما هالة أخت خديجة**»، فما عرفنا هل الطفلتان ابنتا هالة أم ابنتا امرأة أخرى ماتت وتركت لـ أبي هند طفلتيه؟ هذا التضارب البين يذهب بأي قيمة علمية للنص.

لزوم محذور زواج المحارم عياذًا بالله!

يجمع المؤرخون وعلماء الأنساب (ومنهم ابن عبد البر في الاستيعاب) على أن السيدة زينب تزوجت من أبي العاص بن الربيع، وأن أمه هي هالة بنت خويلد (أخت السيدة خديجة).

فلو صح زعم الكوفي بأن زينب هي بنت هالة أخت خديجة، لكانت أخت أبي العاص بن الربيع لأمه، وبذلك يكون النبي ﷺ قد زوّج الأخ من أخته في المحارم العظام، وهو محال ممتنع لا يقول به مسلم.

إسقاط السيدة أم كلثوم كليًا

حصر الكوفي كلامه في زينب ورقية، وذهل تمامًا عن الابنة الثالثة المستقرة في وعي المسلمين ونصوص أهل البيت

(عليهم السلام) وهي السيدة أم كلثوم (واسمها آمنة كما نص الأئمة)، فلم يبيّن من أين جاءت وكيف ولدت وما نسبها.

مخالفة النص المانع من إقرار سنن الجاهلية

إن اعتضاد الكوفي بسنة العرب في الجاهلية من نسبة اليتيم إلى مربيه لتبرير إطلاق لفظ البنتين على السيدتين، يبطله الموقف الشرعي بعد الإسلام؛ فكيف يُتصور أن يُمضي رسول الله ﷺ سُنّة جاهلية أبطلها القرآن صراحة بآية {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ} ويستمر في تسميتهن بناته ويتقبل جريان هذا الوصف المخالف للحق الشرعي؟

تفنيد باقي الاستدلالات والوجوه الواهية

بانتفاء القيمة العلمية لرواية أبي القاسم الكوفي، لم يتبقَ في أيدي النافين سوى استحسانات عقلية واهية وسخيفة لا تسندها أثارة من علم، ونعرضها فيما يلي مع نقضها تفصيلًا:

شبهة الاستدلال بسياق سورة الكوثر

يزعم النافون أن سورة الكوثر نزلت ردًا على العاص بن وائل (لعنه الله) الذي شَنأ النبي ﷺ ووصفه بـ "الأبتر" إثر وفاة أبنائه الذكور (أي لا عقب له يحمل اسمه)، فجاءت السورة

لتقرر أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي "الكوثر" الذي سيكثر منه نسل النبي ﷺ، مما يقتضي حصر البنوة فيها ونفيها عن غيرها.

والجواب:

هذا وجه سخيف في الاستدلال؛ إذ لا منافاة البتة بين إثبات كثرة النسل والبركة في ذرية فاطمة (عليها السلام) -وهو الواقع التاريخي حيث تناسل الأئمة الطاهرون والسادة الأشراف من صلبها دون ذرية زينب ورقية وأم كلثوم (عليهن السلام)- وبين كون الباقيات بناته صلبيًا. فالسورة في مقام الامتنان بجعل فاطمة منشأ الذرية الباقية لرسول الله، وليس فيها دلالة مَفهومية ولا منطوقية تنفي وجود بنات أخريات لم يُكتب لنسلهن البقاء والامتداد التاريخي.

شبهة حديث "أوتيتَ ثلاثًا لم يؤتهن أحد"

يستند النافون إلى حديث مروي في كتاب "إحقاق الحق" نقلًا عن مناقب عبد الله الشافعي ومناقب الكاشي، وفيه أن النبي ﷺ قال لعلي (عليه السلام): «**يا علي أوتيتَ ثلاثًا لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيتَ صهرًا مثلي ولم أوتَ أنا مثلي، وأوتيتَ**

صديقةً مثل ابنتي ولم أوتَ مثلها، وأوتيتَ الحسن والحسين من صلبك ولم أوتَ من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم»(١).

ويقولون إن عبارة "لم يؤتهن أحد" تنفي أن يكون عثمان صهرًا حقيقيًا للنبي ﷺ.

والجواب:

الاستدلال بهذا اللفظ باطل؛ لأن الحديث بهذه الصيغة غير صحيح ومصحَّف، واللفظ الوارد في المصادر المعتبرة والمتقدمة يخلو تمامًا من هذه العبارة النافية لصهير الآخرين. فحين نرجع إلى كتاب "عيون أخبار الرضا" للشيخ الصدوق -وهو من أصح المصادر المتداولة- نجد اللفظ الصحيح: «**يا علي انك أعطيت ثلاثا لم يعطها أحد من قبلك**»(٢)، وهو مستقيم لأن عليًا (عليه السلام) عُقد له على فاطمة في السماء العلى وتزوجها قبل تزويج بقية البنات.

---

١ إحقاق الحق ج٥ ص ٧٤ و المناقب لعبد الله الشافعي ص٥٠ و مناقب الكاشي ص٧٢.

٢ عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٥٢.

وفي لفظ آخر أورده الخوارزمي وصاحب "روضة الواعظين": «**يا علي إنك أُعطيتَ ثلاثًا**»[1]دون نفي إعطاء الآخرين مطلقًا.

أما اللفظ الأصح والأرجح فهو ما رواه الشيخ الطوسي في "الأمالي": «**أُعطيتَ ثلاثة ما لم أُعطَ أنا**»[2]، وسياق الرواية يقع في مقام المقارنة والمفاضلة بين مقامي النبي ﷺ وأمير المؤمنين (عليه السلام)؛ فـ علي أُوتي صهرًا برسول الله وهو ما لم يحصل عليه النبي، وأُوتي زوجة كـ فاطمة وهي تفوق خديجة وأم سلمة في المقامات، وأُوتي الحسن والحسين وهما يفوقان إبراهيم بن النبي في المنزلة. فالرواية إذن لا تقاوم الألفاظ المشهورة الواردة في الأصول المعتبرة، والتشبث باللفظ النادر الشاذ وضرب المشهور هو صنيع يأباه التحقيق العلمي الرصين.

دعوى التضارب في التواريخ التاريخية والمواليد

يطرح البعض إشكالًا مفاده وجود تضارب شديد في تواريخ ولادة السيدات الثلاث ومقارنتها بتاريخ اقتران النبي ﷺ

---

[1] مناقب الخوارزمي ص ٢٩٤ .

[2] الأمالي للشيخ الطوسي ص٣٤٤.

بالسيدة خديجة (عليها السلام)، ويرون في هذا الاضطراب مسوغًا للنفي.

والجواب:

إن الاضطراب والتضارب في ضبط تواريخ المواليد والوفيات والوقائع التاريخية -لا سيما في العصر الجاهلي وقبيل البعثة النبوية- أمر معهود ومتعارف عليه بين المؤرخين ولا يصح اتخاذه دليلًا لإنكار الوقائع الثابتة. ولو فتحنا هذا الباب لتعطل التاريخ الإسلامي بأكمله؛ إذ ما من حدث يتعلق بالمعصومين (عليهم السلام) إلا وللمؤرخين فيه أقوال شتى وتضارب واسع. فرسول الله ﷺ نفسه مُختلف في تحديد يوم ولادته واستشهاده، بل إن الأئمة المتأخرين كالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) -الذي تفصل بينه وبين البعثة أكثر من قرنين من الزمان- وُجد في تاريخ استشهاده وتحديد يومه وشهره وسنته ستة أقوال مختلفة بين المدونين وأصحاب السير.

فإذا كان هذا التباعد والاضطراب حاصلًا في العصور الإسلامية المتقدمة، فكيف يُستنكر تضارب التواريخ في الفترة الجاهلية؟

شبهة الاستدلال بالخطبة الفدكية

يستمسك النافون بمقطع من خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسجد النبي أمام المهاجرين والأنصار احتجاجًا على أبي بكر، حيث قالت: «**فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم**». ويزعمون أن حصر الأبوة في قولها "أبي دون نسائكم" ينفي وجود بنات أخريات للنبي ﷺ.

والجواب:

هذا استدلال لا يستقيم علميًا؛ فالسيدة الزهراء (عليها السلام) خطبت في القوم بعد وفاة السيدات الثلاث (زينب ورقية وأم كلثوم) ومضيهن من الدنيا.

فكلامها يعبر عن الواقع القائم في تلك اللحظة الزمنية بأنه ليس لرسول الله ابنة على قيد الحياة سواها، وهذا يماثل قول الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء مستصرخًا القوم:

«**فان كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم، ولا**

في غيركم؟»[1]مع أن أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) هو ابن بنت النبي يقينًا ولكنه كان قد مضى شهيدًا.

علاوة على ذلك، فإن الخطاب في خطبة الزهراء موجه صراحة وبالمطابقة للمهاجرين والأنصار وبالذات للأنصار، وليس موجهًا لداخل بيت النبي وبناته، فالكلام منصرف عنهن كليًا حتى لو فُرض وجودهن.

رواية المستدرك وموقف السجاد (عليه السلام)

يتشبث النافون برواية يرويها الحاكم النيسابوري في "المستدرك" عن عروة بن الزبير عن عائشة، في قصة هجرة السيدة زينب من مكة واعتداء هبار بن الأسود عليها حتى أسقطت جنينها واهريقت دمًا، واحتجاج بني هاشم وبني أمية في أمرها. وجاء في ختام الرواية أن النبي ﷺ كلف زيد بن حارثة بالذهاب بالخاتم ليعيدها، ولما وصلت المدينة قال النبي ﷺ: «**هي أفضل بناتي أصيبت فيّ**».

فلما بلغ ذلك الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، انطلق إلى عروة مغضبًا وقال: «**حديث بلغني أنك تحدث به،**

[1] الإرشاد ج ٢ ص ٩٨.

وتزعم أن رسول الله قال: زينب أفضل بناتي، وتنتقص بذلك من حق فاطمة؟» فاعتذر عروة وقال: «**والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني انتقصت فاطمة حقًا هو لها، ولن أعود إلى ذلك أبدًا**». ثم عقب عروة بقوله: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾[1][2]».

فيتوهم النافون أن تعقيب عروة يعني أن زينب كانت تنسب للنبي بالتبني قبل نزول الآية، وأن اعتراض الإمام السجاد كان لإنكار بنوتها.

والجواب:

هذا الفهم وهم ناتج عن البعد عن الفهم السليم والذوق الروائي؛ فالرواية أولًا من مصادر المخالفين وليست من طرقنا المعتبرة.

ثانيًا، تعقيب عروة بشأن آية التبني ناظر وموجَّه كليًا لـ "زيد بن حارثة" المذكور في ذات الرواية، حيث أرسله النبي ليأتي بـ زينب من مكة فركبت معه على بعير واحد وتلطف بها في

---

[1] الأحزاب:٦.

[2] مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٤٣.

السفر باعتباره أخًا لها بالتبني قبل نزول الآية المفككة لأواصر التبني والموجبة لأحكام الحجاب والمحرمية.

أما اعتراض الإمام زين العابدين (عليه السلام)، فلم يكن متوجهًا لإنكار بنوة السيدة زينب، بل كان إنكارًا لفظيًا على تفضيلها على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في العبارة المنسوبة للنبي «هي أفضل بناتي»، لما فيه من انتقاص صريح لمقام الزهراء الثابت قطعيًا بأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. فالرواية أجنبية بالكلية عن دعوى إنكار حقيقة البنوة.

خاتمةٌ وتحذير

يخلص هذا التحقيق العلمي الصارم إلى حقيقة قطعية: أنه لا يوجد دليل شرعي، أو روائي، أو تاريخي، أو عقلي ينفي البنوة الحقيقية الصلبية للسيدات الثلاث (زينب ورقية وأم كلثوم) لرسول الله ﷺ، بل إن كافة الأدلة متضافرة على إثباتها حقًا وصدقًا.

وبناءً عليه، يتعين على المؤمنين والمحققين التخلي عن هذا القول البديل المستحدث؛ لما يكتنفه من محاذير شرعية مغلظة. فمن الناحية الفقهية، لو وقف امرؤ اليوم أمام امرأة

علوية هاشمية ونفى نسبتها لرسول الله بناءً على استحسانات واهية وأقاويل شاذة، لوجب على الحاكم الشرعي تعزيره وإقامة الحد عليه؛ نظرًا لأن نفي الناس عن آبائهم والطعن في أنسابهم ليس بالأمر الهين عند الله تبارك وتعالى. وإذا كان نفي نسبة شخص عادي من السادة أو العلويات المعاصرات خطيرًا يوجب العقوبة، فكيف يستسهل البعض نفي بنوة ثلاث من سيدات الرسالة ولدن من صلب المصطفى ﷺ مباشرة دون واسطة ظهور أو آباء؟ إن الحق أحق أن يُتبع، والإنصاف العلمي يوجب الانحياز إلى الثوابت المستقرة.

* ملحق: أقوال العلماء الأعلام

السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي

روى الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة قال:

- **وسـألـه**- أي الحسـين بـن روح- **بـعض الـمتكلمين وهـو المعروف بترك الهروي فقال له:كم بنات رسول الله ﷺ؟ فقال: أربع، قال: فأيهن أفضل؟ فقال: فاطمة فقال: ولم صارت أفضل، وكانت أصغرهن سنا وأقلهن صحبة لرسول الله ﷺ؟! قـال: لـخصلتين خـصها الله بـهما تـطولا عـليها وتشـريـفا وإكـرامـا لـها.إحـداهـما أنـها ورثـت رسـول الله ﷺ ولم يرث غيرها من ولده. والأخرى أن الله تعالى أبقى نسـل رسـول الله ﷺ مـنها ولـم يـبقه مـن غـيرهـا، ولـم يـخصصها بـذلـك إلا لـفضل إخـلاص عـرفـه مـن نـيتها.قـال الهروي: فما رأيت أحدا تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه(١).**

١ الغيبة للشيخ الطوسي ج١ ص٤٠٩

الشيخ الكليني:

قال ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الكافي:

- **«وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام: القاسم، ورقيّة، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيب والطاهر وفاطمة. وروي أيضًا: أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام، وأن الطيب والطاهر وُلدا قبل مبعثه.(١)»**

١ الكافي ج ١ ص ٤٣٩

الحميري القمي:

من جملة الشواهد التي يُستأنس بها، ما أورده عبد الله بن جعفر الحميري القمي في كتابه قرب الإسناد، إذ قال:

- **حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم، والطاهر، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، وزينب. فتزوج علي بن أبي طالب فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن الربيع ـ وهو من بني أمية ـ زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلك، فزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية. ثم ولد لرسول الله ﷺ من أُم إبراهيم: إبراهيم، وهي مارية القبطية، أهداها إليه صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها.(١)**

١ قرب الاسناد ص٩

ابن أبي الثلج البغدادي:

يقول في كتابه تاريخ الأئمة عليهم السلام في باب ذكر أولاد النبي و الأئمة..

- **"باب ولد النبي: قال الفريابي: حدّثني أخي عبد الله بن محمد - وكان عالمًا بأمر أهل البيت - حدّثني أبي، حدّثني ابن سنان، عن أبي نصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وُلِد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم، وعبد الله، والطاهر، وزينب، ورقيّة، وأم كلثوم، وفاطمة عليها السلام، ومن مارية القبطية: إبراهيم. ومن مارية القبطية: وُلد له إبراهيم. فأما رقيّة: فزوّجها النبي من عتبة بن أبي لهب، فمات عنها.وأما زينب: فزوّجها من أبي العاص بن الربيع، فولدت له ابنةً سمّاها أمامة، فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام."(١)**

١ مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة للسيد المرعشي- تاريخ الأئمة ج١ ص١٧.

الشيخ الصدوق

في كتابه الخصال، يضع الشيخ الصدوق رحمه الله بابًا بعنوان صريح:**"كان لرسول الله ﷺ سبعة أولاد"**.وفيه؛ عن الصادق عليه السلام **"ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم، والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة.."**.

و الرواية الثانية أيضًا عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيها أن عائشة واجهت فاطمة عليها السلام بكلام فيه تنقيص لأمها خديجة، فبكت فاطمة، وعندها قال النبي ﷺ:

- **"مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرًا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم، وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم، وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئًا.(١)"**

١ راجع، الخصال ص ٤٠٤.

الشيخ المفيد

وله عدّة تصريحات.. ننقل واحدة، وهي المسألة ٥٠ من المسائل العكبرية:

- **وسأل فقال:**

الناس مختلفون في رقية وزينب، هل كانتا ابنتي رسول ﷺ أم ربيبتيه؟ فإن كانتا ابنتيه فكيف زوجهما من أبي العاص بن الربيع وعتبة بن أبي لهب، وقد كنّ عندنا منذ أكمل الله عقله على الإيمان، وولد مبعوثًا، ولم يزل نبيًا صلى الله عليه؟ وما باله رد الناس عن فاطمة عليها السلام ولم يزوجها إلا بأمر الله عز وجل، وزوج ابنتيه بكافرين على غير الإيمان؟

- **والجواب:**

أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ، والمخالف لذلك شاذٌّ بخلافه، فأما تزويجه لهما بكافرين فإن ذلك كان قبل تحريم مناكحة الكفار، وكان له أن يزوجهما لمن يراه، وقد

كان لأبي العاص وعتبة نسب برسول الله ﷺ، وكان لهما محـلّ عـظيم إذ ذاك، ولـم يـمنع شـرع مـن الـعقد لـهما فيمتنع رسول الله ﷺ من أجله.

- فصل.

وأما فاطمة فإن السبب الذي من أجله رد رسول الله ﷺ خاطبيها حتى جاء الوحي بتزويجها أمير المؤمنين عليه السلام، فلأنها كانت سيدة نساء العالمين، وواحدة الأبرار من النساء أجمعين، وكانت بفضلها في الدين تفوق على كافة نساء العالمين، فلم يكن لها كفء إلا أمير المؤمنين عليه السلام، وكان رسول الله ﷺ يرتقب الوحي في أمرها، ليكون العقد لها بحجة يخصم بها المخالفين، ويدل بها على مكانها من الله تعالى ومنزلتها في الدين. ولو كانت كأختيها في الأعمال لكان لها من الخلق أكفاء كثيرة، ولم

تكن الحاجة إليها في الاختيار صادقة إلى نزول الوحي في ذلك عن علام الغيوب.

- فصل.

وقوله إن النبي ولد مبعوثًا ولم يزل نبيًا، فإنه محتمل الحق من المقابل، وباطل فيه على حال. فإن أراد بذلك أنه لم يزل في الحكم مبعوثًا في العلم نبيًا، فهو كذلك. وإن أراد أنه لم يزل موجودًا في الأزل ناطقًا رسولًا، وكان في العلم نبيًا، فهو كذلك. وإن أراد أنه لم يزل موجودًا في الأزل ناطقًا رسولًا، وكان في حال ولادته نبيًا مرسلًا، وكان بعد الأربعين من عمره، فذلك باطل لا يذهب إليه إلا ناقص غبي لا يفهم عن نفسه ما يقول. والله المستعان وبه التوفيق.(١)

١ المسائل العكبرية ص١٢٠

السيد المرتضى

لسيدنا المرتضى عدة شواهد على هذه المسألة تجدونها في كتبه..

نكتفي بشاهد واحد مما قاله (قدس الله روحه):

- **"اعلم أنا قد بينا في كتابنا (الشافي) في الجواب عن هذه المسألة، وأزلنا الشبهة المعترضة بها، وأفردنا كلاما استقصيناه واستوفيناه في نكاح أم كلثوم، وإنكاح بنته ﷺ من عثمان بن عفان، ونكاحه هو أيضا عائشة وحفصة، وشرحنا ذلك فبسطناه"».(١)**

١ رسائل المرتضى ج ٣ ص ١٤٩

الشيخ الطوسي:

من الشواهد النفيسة التي تبرهن بجلاء على أن رقية وأم كلثوم - بل وزينب كذلك بطريق التلازم - هن **بناتٌ لرسول الله ﷺ حقيقةً لا مجازًا ولا اصطلاحًا عرفيًا**، ما جاء في كلام شيخ الطائفة **الطوسي**، وهو إمام فقهاء الإمامية، ومؤسس الحوزة العلمية في النجف، وصاحب التهذيب والاستبصار والخلاف وغيرها من الأمهات الفقهية والحديثية..

قال رحمه الله تعالى:

- **«ولأنه زوج بناته: زوج فاطمة عليًا، وهو أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وأمها خديجة أم المؤمنين، وزوّج بنتيه رقية وأم كلثوم عثمان، فلما ماتت الثانية، قال: لو كانت ثالثة لزوجناه إياها.»**(١)

١ المبسوط ج٤ ص١٥٩

الشيخ الطبرسي:

يقول الشيخ الطبرسي رحمه الله ، في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى:

- **والناس يغلطون فيقولون: ولد له منها أربع بنين: القاسم وعبد الله والطيب والطاهر. وإنما ولد له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة. فأما زينب بنت رسول الله فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة، تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة، وقُتل علي وعنده أمامة، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وتوفيت عنده. وأم أبي العاص هالة بنت خويلد، فخديجة خالته. وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة. وأما رقية بنت رسول الله فتزوجها عتبة بن أبي لهب، فطلقها قبل أن يدخل بها، ولحقها منه أذى، فقال النبي:**

اللهم سلّط على عتبة كلبًا من كلابك، فتناوله الأسد من بين أصحابه. وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان، فولدت له عبد الله، ومات صغيرًا، نقره ديك على عينيه فمرض ومات. وتوفيت بالمدينة زمن بدر، فتخلّف عثمان على دفنها، ومنعه ذلك أن يشهد بدرًا، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقية. وأما أم كلثوم فتزوجها أيضًا عثمان بعد أختها رقية، وتوفيت عنده.(١)

١ إعلام الورى بأعلام الهدى ج١ ص ٢٧٦

الشيخ ابن شهرآشوب

يقول الشيخ ابن شهر أشوب في المناقب:

- **"أولاده: وُلد من خديجة القاسم وعبد الله - وهما: الطاهر والطيب - ، وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم - وهي آمنة- ، وفاطمة، وهي أم أبيها.(١)"**

١ مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ١٤٠

الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني:

يقول في كتابه " مختصر في تعريف أحوال سادة الأنام (النبي والإثنا عشر إمام)":

- **«وولد لرسول الله ﷺ منها ستة: القاسم وبه كان يسمى، والطاهر ويقال إن اسمه عبد الله، وفاطمة عليها السلام وهي أكبر ولده، وزينب ورقية وأم كلثوم».(١)**

١ مختصر في تعريف أحوال سادة الأنام النبي والإثنا عشر إمام ص٢٩

الشيخ علي بن يوسف الحلي:

في كتابه العدد القوية يقول رحمه الله :

- **"فلما تزوجها بقيت عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة، وأولدها ستة: القاسم وبه يكنى، والطاهر. ويقال: اسمه عبد الله. وفاطمة وهي خير ولده. وزينب، ورقية، وأم كلثوم".(١)**

١ العدد القوية ص١٤٤

ابن حاتم العاملي:

يقول الشيخ يوسف بن حاتم العاملي في كتابه «الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم» نصًّا جليًّا دالًّا على اعتقاده ببنوة السيدات:

- **«فلما تزوّجها بقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة، فأولدها ستة: القاسم وبه كان يُكنّى ﷺ، والطاهر ويُقال إن اسمه عبد الله، وفاطمة وهي خير ولده، وزينب ورقية وأم كلثوم».** (١)

١ الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة عليهم السلام، ج١ ص٨٩

الشيخ عبدالله بن النصر ابن الخشاب البغدادي:

قال الشيخ ابن الخشاب البغدادي في كتابه تاريخ مواليد الأئمة وفياتهم في الباب المسمى بذكر رسول الله:

- **"أولاده:ولد له من خديجة: القاسم، وعبد الله، والطاهر، والطيب، وزينب، وأم كلثوم، ورقيّة، وفاطمة. وولد له من مارية القبطية - التي كان أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية - إبراهيم. فأمّا رقيّة فزوّجت من عتبة بن أبي لهب فمات عنها، فزوّجها عثمان بن عفّان، وزوّج أمّ كلثوم أيضًا من عثمان. وزوّجت زينب أيضًا من أبي العاص بن الرّبيع، فولدت له ابنة اسمها أمامة، تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد فاطمة، ولم يكن لرسول اللّه إلّا من فاطمة ابنته."(١)**

١ مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة ج١ ص١٢٥

الشهيد الثاني (زين الدين بن علي الجبعي العاملي)

هذا النص الذي أورده الشهيد الثاني في كتابه الفقهي الكبير مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام يحمل دلالة واضحة وبالغة الأهمية في سياق إثبات بنوّة رقية وأم كلثوم لرسول الله ﷺ، إذ يقول:

- **"فقد زوج رسول الله فاطمة بعلي، وأختيها رقية وأم كلثوم بعثمان."**(١)

١ مسالك الأفهام، ج٧ ص٨١

الشيخ البهائي:

يقول الشيخ البهائي:

- **"هـذا سـيد الـمرسـلين، وحـبيب رب الـعالـمين، قـبض الله أولاده في حياته، ليعظّم له الزلفى في درجاته، فمات له من الأولاد ستة أو سبعة أو ثمانية نجوم: القاسم، وعبد الله، والـطيب، والـطاهـر، وإبـراهـيم، وزيـنب، ورقـيّة، وأم كلثوم، ولم يتأخر بعده من أولاده إلا فاطمة الزهراء"**(١)

١ المخلاة ص١٧

الشيخ فخر الدين الطريحي:

قال:

- **"وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوجة رسول الله كانت تحت أبي هالة بن زرارة فولدت له هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق ابن عبد الله، ثم خلف عليها رسول الله، وكانت إذ تزوجها رسول الله بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله يومئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وولدت ابنًا يسمى القاسم وبه كان يكنى".(١)**

١ مجمع البحرين: ج ١ ص٦٢٥

الملا حبيب الله الكاشاني:

قال عن خديجة عليها السلام:

- **"تزوجها رسول الله وهي بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان حينئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت منه زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم والقاسم، وزاد بعضهم الطيب والطاهر..."**(١)

١ جنة الحوادث في شرح زيارة الوارث، ج١، ص٤٢

الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)

قال رحمه الله:

- **«فقد زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليا عليه السلام، وأختيها رقية وأم كلثوم عثمان.»**(١)

١ جواهر الكلام، ج٢٩ ص١٣٠

الشيخ عباس القمي:

وله نصوص كثيرة يعبر فيها عن بنوتهن عليهن السلام، نكتفي بما أورده في سفينة البحار، في مدخل عن رقيّة عليها السلام:

- **«بعض أحوال رقيّة بنت رسول اللّه ﷺ، وكيفيّة شهادتها (رضي اللّه عنها)، ودعاء النبيّ ﷺ لها للأمن من ضغطة القبر».**

ثم قال:

- **«أقول: و عن كتاب (التعازي) للشريف الزاهد محمّد بن علي الحسيني، عن أنس بن مالك قال: لما ماتت رقيّة بنت النبيّ ﷺ، فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهنّ بسوطه، فأخذ النبيّ ﷺ بيده وقال: يا عمر دعهنّ يبكين، وقال لهنّ: ابكين وإيّاكنّ ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن اللّه ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان. فبكت فاطمة عليها السّلام وهي**

على شفير القبر، فجعل النبيّ ﷺ يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه».

ثم تابع القمي نقلًا عن تنقيح المقال، عن أسد الغابة:

- **«إنه زوّجها رسول اللّٰه ﷺ من عتبة بن أبي لهب، فلما نزلت سورة "تبت" أمره أبوه بأن يطلّقها، فطلّقها قبل أن يدخل بها، كرامة من اللّٰه تعالى وهوانًا لابن أبي لهب، فتزوّج بها عثمان في مكة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له هناك ولدًا فسمّاه عبد اللّٰه، وكان عثمان يكنّى به. فبلغ الغلام ستّ سنين، فنقر عينه ديك، فورم وجهه، ومرض ومات في جمادى الأولى سنة أربع، وصلّى عليه رسول اللّٰه ﷺ. ولمّا سار رسول اللّٰه ﷺ إلى بدر، كانت ابنته رقيّة مريضة، فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشّرًا بظفر رسول اللّٰه ﷺ بالمشركين».(١)**

١ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ج٣ ص٤٠٢

الشيخ محمد حسن المظفر

يقول الشيخ **محمد حسن المظفر** في كتابه دلائل الصدق لنهج الحق:

- **«ويروى عندنا أنّها تزوّجت وهي ابنة تسع، وقد يوافقه ما في "الاستيعاب" بترجمة خديجة عليها السلام، قال: "قال الزبير: وُلد لرسول الله ﷺ القاسم، وهو أكبر ولده، ثمّ زينب، ثم عبد الله، وكان يُقال له: الطيّب، ويُقال له: الطاهر، وُلد بعد النبوّة، ثمّ أمّ كلثوم، ثمّ فاطمة". فإنّ فاطمة عليها السلام إذا وُلدت بعد الطاهر وأمّ كلثوم، وكلاهما بعد النبوّة، لم يَبعد أن يكون تزويجها وهي ابنة تسع.»(١)**

١ دلائل الصدق لنهج الحق ج٦ ص١٩١

السيد عبدالحسين شرف الدين (صاحب المراجعات)

قال:

- «وله من الأولاد من خديجة: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم - وفي رقية وزينب خلاف - وبعد المبعث وُلد من خديجة: الطيب، والطاهر، وسيدة نساء العالمين، وله ولد أيضًا من مارية القبطية اسمه إبراهيم.»(١)

١ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة ج١ ص٢٥٩

السيد أحمد الخونساري:

قال السيد الخوانساري (قدّس سره) في كتابه جامع المدارك في شرح المختصر النافع هو:

- **"وأما جواز نكاح المذكورين فيكفي فيه العمومات وخصوص ما جاء من تزويج جُوَيْبِر الدلفاء، ومنجح بن رياح مولى علي بن الحسين بنت أبي رافع، ونكاح علي بن الحسين مولاته، ونكاح رسول الله عائشة وحفصة، ونكاح العوام صفية، والمقداد ضُبَيعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وعثمان وأبي العاص وعمر وعبد الله بن عمر بن عثمان ومصعب بن الزبير بنات رسول الله وعلي والحسين."(١)**

١ جامع المدارك في شرح المختصر النافع، ج ٤، ص ٢٧٥

الشيخ علي النمازي الشاهرودي

قال الشيخ علي النمازي في «مستدرك سفينة البحار»:

- **«باب عدد أولاد النبي ﷺ وأحوالهم. وفيه بعض أحوال ام إبراهيم. ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر - وهو عبد الله - وام كلثوم - وهي آمنة - وفاطمة الزهراء (عليها السلام) - والعقب منها فقط - وزينب ورقية وإبراهيم من مارية القبطية. وأبناؤه انتقلوا إلى الجنة وهم صغار. وذكرنا جملة من أحوال إبراهيم في الطبعة الاولى. وفاطمة الزهراء تزوجها أمير المؤمنين (عليهما السلام). وام كلثوم تزوجها عثمان ولم يدخل بها حتى هلكت. ثم زوجه رقية. وزينب تزوجها أبو العاص بن ربيعة وهو من بني امية.»(١)**

١ مستدرك سفينة البحار، ج٢، ص٣٩٦

السيد أبو القاسم الخوئي:

سئل: هل زينب ورقية وام كلثوم بنات النبي ﷺ ام ربائبه؟

- فأجاب «**المعروف أنهنّ بنات النبي من خديجة وقد صرح بذلك المؤرخين وأهل السير من الشيعة والسنة.**»..(١)

١ موقع السيد الخوئي؛برقم205.

الشيخ محمد تقي التستري:

يقول في كتابه «رسالة في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام»، **-في أولادهم عليهم السلام «أمّا النبيّ ﷺ، فروى الخصال بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنّه ولد له من خديجة: القاسم، والطاهر، وأمّ كلثوم، ورقيّة، وزينب، وفاطمة. (إلى أن قال) وتزوّج أبو العاص بن الربيع - وهو رجل من بني أميّة - زينب، وتزوّج عثمان بن عفّان أمّ كلثوم، فماتت ولم يدخل بها، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله ﷺ رقيّة. وولد له ﷺ إبراهيم من مارية القبطية. وقريب منه في خبر قرب الإسناد. ولكن في الأخيرة من المسائل السروية العشرة للمفيد: ما قوله في تزويجه ﷺ بنتيه زينب ورقيّة من عثمان؟ فقال في جوابه: وقد تزوّج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام: أحدهما عتبة بن أبي لهب، والآخر أبو العاص بن الربيع... وهاتان هما اللتان**

تزوّجهما عثمان بن عفّان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص. انتهى.

وكلامه - سؤالًا وجوابًا - في تزويج عثمان بزينب مخالف للخبر وللتاريخ، فإنّ عثمان إنما كان متزوّجًا برقيّة وأمّ كلثوم، لا زينب. أمّا الخبر: فقد عُرِف، وأمّا التاريخ: فقال ابن قتيبة ومصعب الزبيري والمسعودي بأنّ رقيّة وأمّ كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب، فطلّقاهما، فتزوّجهما عثمان واحدة بعد واحدة.

وقال الأوّل: رقيّة ولدت له عبد الله، فنقره ديك على عينه فمرض ومات.

ثمّ إنّ الخبر اقتصر على "الطاهر" ولم يعدّ "طيّبًا"، وقال الكليني: وولد له بعد المبعث "الطيّب" و"الطاهر"، وروى أنّهما ولدا قبل مبعثه.

وعدّهما ابن قتيبة اثنين، واقتصر مصعب الزبيري على ذكر عبد الله دون طيّب وطاهر، وقال: وُلد للنبي ﷺ: القاسم، ثمّ

زينب، ثمّ عبد الله، ثمّ أمّ كلثوم، ثمّ فاطمة، ثمّ رقيّة.

وقال المسعودي: إنّ "الطيّب" و"الطاهر" اسمان لعبد الله، لأنّه الآخر الذي وُلد في الإسلام.

وروى الكليني خبرًا طويلًا في قتل عثمان لرقيّة. وروى في خبر آخر: أنّ رقيّة لما قتلها عثمان، وقف رسول الله ﷺ على قبرها، فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه، وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت، واستوهبتها من ضمّة القبر.

ثمّ إنّ خبر الخصال عدّ أبا العاص من بني أمية، ولم يكن منهم حقيقة، بل في عدادهم، فإنّه أبو العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس».(١)

١ رسالة في تواريخ النبيّ والآل ج١ ص٧٧

السيد محمد كاظم القزويني:

قال رحمه الله:

- **«وأنجبت السيدة خديجة أولادًا ماتوا كلهم في أيام الصغر، وأنجبت بنات أربع: زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة الزهراء، وكانت فاطمة أصغرهنَّ سنًا وأجلَّهنَّ شأنًا وأعظمهنَّ قدرًا. وهناك اختلاف بين المؤرخين والمحدّثين حول البنتين الأوليين، فقيل: إنهما ليستا من بنات النبي، والصحيح أنهما من بناته وصلبه.»(١)**

١ فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص٣١

المجدد الثاني: السيد محمد الشيرازي:

وقد جاء عنه (قدس سره) في مؤلفاته عدة نصوص صريحة يقطع فيها ببنوّة البنات الأربع للنبي الأكرم ﷺ، ننتخب منها ماذكره في كتابه أمهات المعصومين:

- **"إنّ أولاد الرسول كلّهم من السيدة خديجة إلا إبراهيم، أما إبراهيم فهو من السيدة مارية القبطية، وقد ولد بالمدينة وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة ودفن في البقيع. فأنجبت السيدة خديجة من الأولاد: القاسم والطيب، وقد ماتا بمكة صغيرين. وأنجبت من البنات: زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة"(١).**

١ أمهات المعصومين ص٩٤.

الفهرس

*** تقديم.....٨**

*** الفصل الأول..... ١٢**

دوافع دعوى نفي البنوة والرد عليها.....١٢

الدافع لإنكار البنوة..... ١٣

*** الفصل الثاني.....١٦**

الأدلة القرآنية والروائية على تعدد البنات..... ١٦

الأدلّة القرآنية.....١٧

إلزام.....١٩

الأدلة الحديثيّة.....٢٠

الرواية الأولى..... ٢١

الرواية الثانية.....٢١

الرواية الثالثة.....٢٣

الرواية الرابعة.....٢٥

إلزام..... ٢٧

الرواية الخامسة..... ٢٩

الرواية السادسة..... ٣١

مظلومية السيدة رقية (صلوات الله عليها).....٣٣

* الفصل الثالث.....٣٩
تفاصيل قصة شهادة السيدة رقية.....٤٠
الاعتداءُ الجسدي على السّيدة رقيّة واستشهادها.....٤٣
إلزامٌ واستدلال!..... ٤٥
الرواية السابعة..... ٤٧
إشكال : كيف زوج النبي ابنتيه لعثمان؟..... ٤٧
جواب.....٤٨
جوابٌ ثانٍ: مثال آسية بنت مزاحم..... ٤٩
جوابٌ ثالث: سياسة التأسيس والتعامل مع النفاق.....٥١
دوافع عثمان وتزويج رقية (عليها السلام).....٥٢
الرواية الثامنة.....٥٣
الرواية التاسعة.....٥٦
الجمع بين الروايات ورفع الالتباس التاريخي.....٥٦
أدلة البنوة الحقيقية من الأدعية والزيارات.....٥٨
الرواية العاشرة..... ٦٠
* الفصل الرابع.....٦٣
سياق الشبهة المعاصرة وبواعثها النفسية..... ٦٤

إبطال دعاوى صرف لفظ «بناتك»..... ٦٦
الإجماع التاريـخي..... ٦٩
مصدر نفي البنوة عن السيدات..... ٧٠
أبو القاسم الكوفي..... ٧٠
تهافت كتاب "الاستغاثة" ومناقشته الدلالية..... ٧٢
الاضطراب والتهافت الداخلي في النَّسَب..... ٧٥
لزوم محذور زواج المحارم عياذًا بالله!..... ٧٦
إسقاط السيدة أم كلثوم كليًا..... ٧٦
مخالفة النص المانع من إقرار سنن الجاهلية..... ٧٧
تفنيد باقي الاستدلالات والوجوه الواهية..... ٧٧
شبهة الاستدلال بسياق سورة الكوثر..... ٧٧
شبهة حديث "أوتيتَ ثلاثًا لم يؤتهن أحد"..... ٧٨
دعوى التضارب في التواريخ التاريخية والمواليد..... ٨٠
شبهة الاستدلال بالخطبة الفدكية..... ٨٢
رواية المستدرك وموقف السجاد (عليه السلام)..... ٨٣
خاتمةٌ وتحذير..... ٨٥
*** ملحق: أقوال العلماء الأعلام..... ٨٨**

السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي..... ٨٩
الشيخ الكليني..... ٩٠
الحميري القمي.....٩١
ابن أبي الثلج البغدادي..... ٩٢
الشيخ الصدوق..... ٩٣
الشيخ المفيد.....٩٤
السيد المرتضى..... ٩٧
الشيخ الطوسي..... ٩٨
الشيخ الطبرسي.....٩٩
الشيخ ابن شهرآشوب.....١٠١
الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني.....١٠٢
الشيخ علي بن يوسف الحلي.....١٠٣
ابن حاتم العاملي.....١٠٤
الشيخ عبدالله بن النصر ابن الخشاب البغدادي..... ١٠٥
الشهيد الثاني (زين الدين بن علي الجبعي العاملي).....١٠٦
الشيخ البهائي..... ١٠٧
الشيخ فخر الدين الطريحي..... ١٠٨

الملا حبيب الله الكاشاني..... ١٠٩
الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)..... ١١٠
الشيخ عباس القمي.....١١١
الشيخ محمد حسن المظفر..... ١١٣
السيد عبدالحسين شرف الدين (صاحب المراجعات)..... ١١٤
السيد أحمد الخونساري..... ١١٥
الشيخ علي النمازي الشاهرودي..... ١١٦
السيد أبو القاسم الخوئي..... ١١٧
الشيخ محمد تقي التستري.....١١٨
السيد محمد كاظم القزويني.....١٢١
المجدد الثاني السيد محمد الشيرازي.....١٢٢